الجمهوريــة الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمــة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ

ثورة الأوراس 1916م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
هاجر كلاعي
ياسمينة تعوينين

إشراف:
الدكتور الحواس غربي

الإسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة	الجامعة
فركوس ياسر	**أستاذ محاضر.أ**	**رئيسا**	**جامعة 8 ماي 1945**
الحواس غربي	**أستاذ محاضر.أ**	**مشرفا**	**جامعة 8 ماي 1945**
عبد الكريم قرين	**أستاذ محاضر.أ**	**مناقشا**	**جامعة 8 ماي 1945**

السنة الجامعية: 2022/2021 م
1444/1443 هـ

الإهـــــــــداء

والدي العزيز
الى ملاكي في الحياة.
الى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني
الى بسمة الحياة وسر الوجود
الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي الى اغلى الحبايب امي الحبيبة
الى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة
وما تزال ترافقني حتى الآن...
الى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي...
الى الاخوة والاخوات الصدق الصافي الى من معهم سعدت، في دروب الحياة الحلوة والحزينة
سرت الى من كانوا معي على طريق النجاح والخير
الى من عرفت كيف اجدهم وعلموني ان لا اضيعهم.... اصدقائي

هـــــــــــــاجر

الإهـــــــــداء

الى من علمتني ان العلم تواضع والعبادة إيمانا والنجاح ارادة والحياة عمل:

الى امي الغالية.

الى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق

النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر:

الى ابي الغالي.

الى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكراهم فؤادي

الى اخوتي

والى كل من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلمي

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

ياسمينة

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلوات وازكى التسليم

نشكر الله العلي القدير على توفيقه لإتمام هذا العمل المتواضع، فهو عز وجل أحق بالشكر والحمد سبحانه وتعالى .

كما نتوجه بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل لأهله واولى الناس به الاستاذ المشرف:

الحواس غربي

الذي شرفنا بقبوله هذا الموضوع ولم يحرمنا من قوله السديد رأيه الرشيد في سبيل إنجاز هذا العمل المتواضع... فله شكرنا وعرفاننا.

الى جميع اساتذة قسم التاريخ بجامعة قالمة، ونرجو من المولى عز وجل أن يجزيهم عنا احسن الجزاء .

مـــــــقدمة

مقدمة:

حظيت منطقة الاوراس وتخومها على غرار المناطق الاخرى باهتمام العديد من الكتاب والمؤرخين والمثقفين والأدباء الذين حاولوا ان يؤرخوا ويتركوا بصمتهم على أحداثها السياسية والعسكرية والاجتماعية خاصة في الفترة الاستعمارية وبذلك اعتبر تاريخ منطقة الاوراس محورا من المحاور الرئيسية في دراسة تاريخ الجزائر، عرفت المنطقة خلال الحرب العالمية الاولى تطورات خطيرة على اثر صدور قانون التجنيد الإجباري وهي فترة الاضطرابات التي عاشها العالم ككل بسبب تأثير هذه الحرب والتي جعلت فرنسا تتطلع الى استغلال الطاقات البشرية الموجودة في مستعمراتها ومن بينها الجزائر وذلك لادماجها في الجيش او في المعامل الفرنسية وكان ذلك سعيا منها الى تعويض العمال الفرنسيين الذين جندوا في جبهات القتال الفرنسية أمام القوات الألمانية، وبالرغم من الاحتجاجات والعرائض والوفود التي تقدم بها سكان منطقة الاوراس الى السلطات الفرنسية معلمين بذلك رفضهم لقانون التجنيد الإجباري الذي يجبرهم على تسليم أبنائهم للعمل تحت راية العلم الفرنسي إلا أن سلطات الاحتلال جندت اعدادا كبيرة من شباب الاوراس للخدمة العسكرية، معتمدة في ذلك على عدة أساليب اغرائية أحيانا وقطعية في كثير من الأحيان.

وهذا ما افضى الى مظاهرات كثيرة عمت المنطقة وزادت من حدة وتأزم الأوضاع لمجتمع الأوراس من بينها حروب الشباب من رحى هذه الحرب كما كان هذا الاجراء سببا مباشر لقيام اضطرابات وثورات عديدة أهمها تلك التي قامت في الأوراس سنة 1916 والتي كان لها صداها الواسع سواء في الجزائر او في فرنسا، وهذا هو موضوع دراستنا.

1. أسباب اختيار الموضوع:

من بين دوافع وأسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو: اهتماماتنا الشخصية بتاريخ منطقة الاوراس ومحاولة التعرف على الاسباب التي كانت وراء ثورة الأوراس 1916.

2. إشكالية البحث:

من خلال الدوافع والأسباب السابقة أردنا تناول موضوعنا من حيث الظروف والأحداث التي أدت الى ثورة الأوراس 1916 وذلك من خلال الإجابة على بعض التساؤلات من بينها:

– هل كان التجنيد الإجباري خلال الحرب العالمية الاولى فعلا هو السبب الحقيقي لاندلاع ثورة الأوراس 1916؟ ام أنها كانت نتيجة تراكمات كرستها السياسة الاستعمارية الفرنسية عبر سنوات من الاحتلال؟

– ما هي ردود الفعل الفرنسية حول هاته الثورة وما هي اهم النتائج التي خلفتها؟

– كيف كان تأثير أحداث هذه الثورة على السياسة الفرنسية في وقت كانت تدعي فيه فرنسا أنها قضت على كل المقاومات الشعبية؟

– بما ان ثورة الأوراس 1916 هي اخر عهد للمقاومات الشعبية كيف كانت مساهمتها في تبلور الوعي السياسي لدى الجزائريين؟

3. منهج البحث:

لقد اعتمدنا المنهج الوصفي لسرد بعض الوقائع التاريخية فيما يتعلق بالسياسة الاستعمارية الفرنسية المطبقة في الجزائر عموما ومنطقة الأوراس بالاخص مع مطلع القرن العشرين والتي أدت إلى انعكاسات سلبية على واقع الاوراسيين والتي تزامنت مع أحداث الحرب العالمية الأولى وما نتج عنها من اضطرابات خطيرة كما وظفنا احيانا المنهج التحليلي لشرح ودراسة الاسباب التي ادت لانتفاضة 1916 بالاوراس والتي اختلفت وجهة النظر حولها في الانعكاسات التي خلفتها وصولا الى تبلور الوعي السياسي ونهاية الكفاح المسلح ليبدأ النضال السياسي مع آخر عهد للمقاومات الشعبية.

4. خطة البحث:

تتناول الدراسة موضوع ثورة الأوراس 1916 وقد قسمناها إلى ثلاث فصول.

حيث كان الفصل الأول تحت عنوان الأوراس دراسة جغرافية بشرية تحدثنا فيه عن مفهوم مصطلح الاوراس وانتقلنا الى الطبيعة الجغرافية لمنطقة الأوراس وتناولنا في آخر الفصل الخصائص البشرية بمنطقة الأوراس.

ثم تطرقنا بعدها في الفصل الثاني لدراسة الثورة من حيث الأسباب وذلك بعرضنا للكثير من الآراء والاختلافات حول هذه الاسباب، التي كانت في معظمها وجهة نظر فرنسية لا تخلو بالطبع من النزعة الذاتية وتعددت الآراء بهذا الشأن، انتقلنا بعدها الى سير هذه الثورة ومناطق امتدادها لتتجاوز حتى منطقة الاوراس.

اما في الفصل الثالث والاخير فكان حول رد الفعل الفرنسي اتجاه الثورة وأهم الإجراءات القمعية المطبقة على السكان والتي لم تستثني احد سواء مشارك في الأحداث ام لا، ثم حاولنا التطرق لأهم نتائج هذه الثورة، من خسائر مادية واستنزاف اقتصادي بالإضافة للهجرة وصولا الى تغيير السياسة الفرنسية بإصلاحات 1919 والتي انعكست على الاوراسيين والجزائريين عموما، تبلور الوعي السياسي وانتهاء عهد المقاومات المسلحة وتزامن هذا مع بناء الحركة الوطنية بظهور الأمير خالد على الساحة السياسية.

5. دراسة المادة العلمية:

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على جمع وتحليل بعض الأفكار الواردة في ثنايا الكتب التي تشير إلى منطقة الأوراس، باستثناء ما قدمته جمعية أول نوفمبر في كتاب ثورة الأوراس 1916 الذي تضمن دراسة لعبد الله الشافعي، وبعض المقالات كما اعتمدت على بعض الكتب أهمها كتاب الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي لمؤلفه عبد الحميد زوزو وكتاب شارل روبير اجرون الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871- 1919) الذي تناول ثورة الأوراس في جزء الثاني بشكل مفصل وكتابات أبو القاسم سعد الله الحركة اوطنية الجزائرية بجزئيه، وخاصه الجزء الثاني الذي تناول فيه الموضوع برؤية تحليلية نقدية وكتابات يحيى بوعزيز وعمار هلال، اما المراجع باللغة الفرنسية فتمثلت في كتابي لويس رين المرابطين والإخوان.

6. الصعوبات:

من بين الصعوبات التي واجهتنا أثناء عملية البحث هي نقص المادة العلمية المصدرية التي تناولت هذا الموضوع بشكل مفصل اما المراجع التي كتبت في هذا الموضوع فلا تعدو أن تكون مراجع ثانوية،وهذا راجع الى طبيعة الحال الى أن جل الذين كتبوا هم فرنسيين وبذلك غلبت النزعة الذاتية التي غطت في كثير من الأحيان على إبراز حقيقة أحداث هذه الثورة.

الفصل الأول: الأوراس دراسة جغرافية – بشرية

المبحث الأول: مفهوم مصطلح الأوراس

المبحث الثاني: الطبيعة الجغرافية لمنطقة الاوراس

المبحث الثالث: الخصائص البشرية لمنطقة الأوراس

الفصل الأول: الأوراس دراسة جغرافية –بشرية

المبحث الأول: مفهوم مصطلح الأوراس

لغويا: اضطرت ألسنة الناطقين بهذه الكلمة، حتى تولدت عدت صور وأشكال للنطق وهي:

– أوراس: بفتح الهمزة وسكون الواو ومد الراء بالألف.

– أوريس: بضم وسكون الواو ومدر الراء بالألف.

– الأوراس: بإدخال أداة التعريف على الكلمة، وهي غير موجودة في كتابتها باللغة اليونانية كما سيأتي وهذا دليل على زيادتها باللغة العربية عند من يكتبها بدليلين:

إما نجد أن المؤرخين يكتبون الكلمة مجردة من أداة التعريف إضافة إلى أن القواعد تأبى إلحاق أداة التعريف بهذه الكلمة (أوراس) كون أنها اسم علم ويبدو أن الكلمة قديمة الاستعمال في اللغة العربية ولذا تعرضت للتغيير بالإضافة إلى تعاقب المحتلين لهذا الوطني فنالها التعريف نوعا ما.[1]

أما اصطلاحا فقد اختلفت الكتابات حول المعنى الدقيق لكلمة (أوراس) فقد وردت في القرن الثاني للميلاد عند بطليموس (Ptolémée) باسم "لوديس" (Audus) وفي القرن السادس للميلاد عند "بوركوب" (procope) باسم "مؤنس أوراسيوس" (Aunasius mons) [2]، كما

---

[1]– جمعية أول نوفمبر في الأوراس، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي (1837 – 1954)**، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ص 12.

[2]– عبد الحميد زوزو، **الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1937 – 1939م)**، تر مسعود حاج مسعود، ط 2، دار هومة، الجزائر، 2011، ج1، ص 13.

وردت عند كل من البكري والادريسي ثم ياقوت العموري وابن خلدون اسم "أوراس"[1]، حيث قال الادريسي "جبل أوراس يقال أنها قطعة متصلة من جبل ذرن بالمغرب وهو كاللام منحنى الأطراف، طوله نحو اثني عشر يوما ومياهه كثيرة وعمرانه متصلة وأهله نخوة تسلط على من جاورهم من الناس.[2]

أما ابن خلدون في مقدمته فقال: "جبل الأوراس هو جبل كنامة"[3]، وقال ياقوت العموري: جبل بأرض افريقية فيه عدة قبائل من البربر[4].

كما أورد المؤرخ الجزائري عبد الرحمن الجيلالي ثلاثة كلمات دالة على اسم (أوراس) المتعارف عليها حاليا وهي: أوريس، أورايوس، أوروس، وهي قريبة جدا من كلمة أوراس، ويجح الجيلالي أن تكون هذه الأخيرة كلمة بربريةقديمة لها معنى لم يكن متداولا في العصور المتأخرة.[5]

---

[1]– عبد الرحمن الجيلالي، "شخصيات لامعة في الأوراس"، **مجلة الأصالة**، مج 19، العدد 60 – 61، 1978م، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، ص 104.

[2]– الادريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2002، ج1، ص 264.

[3]– كتامة: هي من أكثر القبائل الأمازيغية وأشدها قوة كانت تقطن الساحل البحري من بونة (عنابة) إلى بجاية، ثم توغلت في مختلف مناطق الوطن، ومن أهم مدنها: جيجل، القل، سكيكدة، وسطيف وقسنطينة إلى جبل الأوراس، انظر: ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، عبد الله محمد الدرويس، ط1، دار العرب، دمشق سوريا، 2004، ج1، ص 160.

[4]– شهاب الدين أبو عبيدة الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، مج 1، دار صادر، بيروت – لبنان، 1977، ص 278.

[5]– مسعود عثماني، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص 10.

بينما يرى البعض أن البربر أطلقوا كلمة "أوراس" على جبل جنوب خنشلة في جبل أوراس حاليا ثم عممت التسمية على كل الكتلة الجبلية، أي نقل الاسم من الجزء إلى الكل.[1]

أما الأستاذ محمد الصالح ونيسي فيرى أن كلمة "أوراس" (Auresius)هو اسم الجبل الوحيد المتداول منذ العصر الروماني والبيزنطي إلى يومنا هذا[2] كما يرجعها البعض إلى أصول عبرية استنادا لكلمة "أرزون" التي تعني في لغتهم شجرة الأرز، وعللوا سبب التسمية بكثرة هذا النوع من الشجر في المنطقة[3] كما توجد فرضية تعود لسنة 1876 م لصاحبها لوتومو (letoumeaux) تقول أن لفظة "أوراس" تعني بلاد الأرز، كما توجد فرضية أخرى لجورج ماسي (macy Georges) نذهب إلى أن اللفظة تستلهم ودلالتها من اللون الأشقر والأصهب إذ يطلق سكان الأطلس الأوسط للمغرب الأقصى كلمة (أوراس)[4] على الحصان الأشقر الضارب إلى الحمرة (الأصهب).[5]

كما قام الأستاذ عبد الحميد زوزو بالمقارنة بين لفظتي "أريس" والتي تعني الأسد الذي يزأر ولفظة "أوراس" التي تعني "أوراغ" أي اللون الأشقر أو الأصفر وهو لون الحيوانات

---

[1]– جبل جنوب خنشلة: وهو جبل رأس السردون والمعروف أيضا ب"إيغيل أوراس"، انظر: محمود عبد السلام، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي منذ 1837 – 1954**، جمعية أول نوفمبر، مطبعة عمار قرفي، باتنة 1888، ص 13.

[2]– محمد الصالح ونيسي، **الأوراس تاريخ وثقافة**، الطباعة العصرية، الجزائر، 2007، ص 18.

[3]– محمود عبد السلام، المرجع السابق، ص 13.

[4]– عبد الحميد زوزو، **الأوراس بان فترة الاستعمار الفرنسي**، المرجع السابق، ص 16 – 15.

[5]–محمد شفيق، **المعجم العربي الأمازيغي**، الرباط، المغرب، 1990، ج1، ص 618.

المتوحشة، كما أنها ترمز للصلابة والقوة، ومنها توصل إلى أن لفظة "أوراس" قد تعني جبل أو موطن السباع والأسود.[1]

المبحث الثاني: الطبيعة الجغرافية لمنطقة الاوراس

الموقع الجغرافي:

تقع منطقة الأوراس في الشق الجزائري وكان اسم الأوراس في الجزائر المستعمرة يطلق على مجموعة من الجبال الممتدة من جبال بوطالب والحضنة الشرقية غربا حتى حدود تبسة شرق ومن وراء بسكرة جنوبا حتى حدود دائرة قسنطينة شمالا وكانت دائرة باتنة تشمل على البلديات المختلطة التالية: باتنة مقر الدائرة وآريس وبسكرة وخنشلة وعين التوتة وعين لقصر ومروانة، بالإضافة إلى الأحواز والدواوير المختلفة وتعتبر دائرة باتنة هي أكبر دوائر عمال قسنطينة ما عدا دائرة سطيف والأوراس عبارة عن كتلة جبلية ذات تضاريس مختلفة ومتنوعة ومعقدة وهي عبارة عن همزة وصل بين الأطلس التلي والصحراوي وهو ما أهلها خلال الثورة التحريرية لتلعب دورا رئيسيا في تفجير الثورة لأن طبيعتها صخرية وصعبة الاختراق.[2]

[1]– أريس: تقع في قلب الأوراس، تبعد عن باتنة 60 كم، يحدها شمالا وادي الطاقة وجنوبا تيغانمين وشرقا إشمول وغربا ثنية العابد، انظر: عبد الحميد زوزو، **الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي**، مرجع، ص 16.

[2]– جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **ثورة الأوراس 1335 هـ – 1916م**، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1996م ، ص 30.

تتميز منطقة الأوراس بسلسلة من الجبال متصلة فيما بينها وبأنها احدى الكتل الجبلية الحصينة التي يسهل الدفاع عنها ولكن يصعب اختراقها والتغلغل داخلها وهذا ما جعل الأحداث التي عرفتها منطقة الأوراس عبر العصور وتكتسي أهمية بالغة[1] وتعد الكتلة الجبلية الأوراسية امتدادا طبيعيا من حيث التكوين الجيولوجي لسلسة الأطلس الصحراوي (القصور، العمور، أولاد نايل، الحضنة الأوراس النمامشة) وقد تعرضت هذه الكتلة إلى حركتين إلتوائيتين، احداهما في بداية الزمن الجيولوجي الثالث والثانية في نهايته ولهذا ظلت شديدة الارتفاع، ومعقدة وصعبة الاختراق تمتاز بقممها الشاهقة والاخضرار الدائم وتمتد من جبال الحضنة غربا على جبال النمامشة شرق ومن السهول العليا شمالا إلى الصحراء جنوبا.

وهي قسمان:

جبال الأوراس الشرقية:

أهمها جبل شيليا الذي يبلغ ارتفاع 2328 م وهي أعلى قمة في منطقة الأوراس يليه جبل المحمل 2321 وجبل أحمر خدو 2000 م، ثم جبل أيش 1809، وجبل ملالو 1780 م، بوعريف 1741 م، ثم جبل تفارنت 1403 م، بالإضافة إلى الجبل الأزرق وتطل كل هذه الجبال على مدينة تيمقاد الرومانية شمالا ومدينة بسكرة وخنقة سيدي ناجي جنوبا.

[1]– ناصر الدين سعيدوين، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 م ، ص 253.

جبال الأوراس الغربية:

تتشكل من جبال رفاعة 2170 م، الشلعلع 2100، مسعودة 1750 م، ومشادة 1648 م، ثم أولاد سلطان 1393 بالإضافة إلى جبال أخرى مثل متليلي، أولاد سلام، أولاد علي وبوطالب، وكلها تنتمي إلى مرتفعات بلزمة وتكسوا هذه الجبال غابات كثيفة منها أشجار الصنوبر والأرز والعرعار والبلوط ونبات الشيح والحلفاء والديس، وتشتهر كذلك هذه الجبال بتربية الحيوانات وزراعة الحبوب في منحدراتها وإلى الجنوب تنتشر واحات النخيل في عدة مناطق مثل (مشونش، لارباع، زريبة الواد، خنقة سيدي ناجي والقنطرة، سيدي عقبة بسكرة، طولقة، أولاد جلال)[1].

أما السهول فتقع خاصة في المنطقة الشمالية الغربية التي تشمل سهل (الوطاية) وسهل القصور شمال القنطرة وهو سهل فسيح صالح للزراعة والرعي إلى غاية حافته الشمالية في نواحي مدينة راس الماء مرورا بالأراضي الجيدة حول عين التوتة ومن التربة الغنية بالطين والغرين حول الأبيار وفي نواحي باتنة حيث يبلغ عمقها مترين الواقع أن السهل عبارة عن إلتواء مقعر من العصر الطباشيري.

أما بالنسبة للهضاب: تمتد مجموعة من الهضاب العليا في الجزء الشمالي وبصورة أخص بين كاف مهمل وشيليا ومن أشهرها سهل (مدينة) – على رأس الواد الأبيض – ويقع بين جبل (أشمول) وجبل (شيليا) الذي وضع تحت الحجر القضائي غداة انتفاضة سنة

[1]– إسماعيل خنفوق، **دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844 – 1931م**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2010 – 2011، ص 11.

1879 م ولم يتمكت مالكوه وهم ةأهم أولاد داود من استعادته إلى بعد انقضاء خمسين سنة يتصل بالسهل المذكور أنفا الممر الجبلي الاستراتيجي المسمى تيزوقا غين الذي يفصل جبل شيليا عن ملحقة (أرس زاواق) وعن هضبة (ملاقو) التي يحدها شرق سلسلة من ارتفاعات ومن الغرب غابات بني ملول الممتدة إلى العرب الذي يفصلها عن جبل ششار.[1]

تعتبر الأودية من المظاهر التضاريسية الرئيسية في منطقة الأوراس ومن أهمها:

– وادي القنطرة وروافده الرئيسين، وادي عبدي: يصب وادي القنطرة من عنق جبل شيليا ويفتح طريقا في سفح جبل توقرت أخذ اسم وادي الشعبية إلى غاية وصله إلى منطقة آثار لومبيريديا ثم يأخذ اسم وادي القصور وعندما يصل إلى تيلاطو يأخذ اسمها وفي نهاية شرفات تيلاطو يأخذ اسم واد السكوم ليصل إلى واحة القنطرة ثم يصب في واحة الطاية وعند خروجه منهال يأخذ اسم واد بسكرة.

والروافد الرئيسية لوادي القنطرة من الجهة اليسرى هي:

– الوادي القبلي أو وادي فضالة الذي يجتاز – قبيلة فضالة والذي – والذي يتشكل من اجتماع عدة سيول أهمها وادي بوعيون ووادي دوفانة، يتلقى مياهه من جبل تيتو قالت وجبل توينت وجبل لكحل في الشرق ويتلقى على اليسار وادي لرباع الذي ينحدر من جبل مالو (2091 متر) وفي الأسفل من ذلك يتلقى وادي معافة وبعد جبل مواصر يتخذ اسم الوادي

[1]– عبد الحميد زوزو، **الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي**، المرجع السابق، ص 32– 34.

القبلي ومن أهم ينابيعه نجد عين تيتاوين، عين تالكنت وعين تافزيت، عين مستيلي في جبل الوسطى لهذه الأدوية وهين تاحننت على ضفة وادي فضالة ورأس العيون في بني معافة.

وادي بن قاطو الذي يحمل اسم وادي قشيي، وبالقرب من منابعه يحمل اسم تاغيت أو تارهيب يسقي هذا الوادي أراضي بني فرح.[1]

وادي عبدي ينحصر في حيز ضيق بين السلاسل اللجبلية للأوراس المتوازية يتشكل من منبعين رئيسيين: عين جزيرة، وعين قرزة، ويسقى على مسافة 50 كيلومتر أراضي ولاد عبدي الذي أخذ اسمه من هذه القبيلة ويمر على أولاد زيان ويسقي واحة بني سويق من هذه القبيلة ويمر على أولاد زيان ويسقي كذلك واحة جمورة وبعد أن تحصره الجبال، ينحني بعد ذلك نحو الجنوب ليصل إلى واحة برانيس الذي يسقيها والجزء الآخر من مياهه يجري نحو السهل المكاية في منطقة تدعى دار العروس، ومن أهم روافد واد عبدي على ضفة اليمين نجد وادي بوزينة أما على ضفة اليسرى نجد وادي تاغيت ووادي نارة.[2]

وادي الأبيض الذي يخترق جبلين سمات الجبل الأزرق وأحمر خدو ويفتح طريقا نحو الصحراء ينبع من جبال الأوراس الشمالية بين شيليا في الشرق إشمول في الغرب وكما ذكرنا سابقا فإنه يصب في الصحراء بالتوازي مع وادي عبدي يقطع أولا سهل مدينة ثم يلف حول

[1]– عبد النور غرينة، **الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية 1840 – 1939 م**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/2009، ص 22.

[2]– المرجع نفسه، ص 23.

إشمول فيضيق مجراه ويكاد يختنق ثم ينبسط من جديد سهلا حقيقيا في ضواحي قرية أريس، ثم يأخذ عدة تسميات حسب المناطق التي يجتازها لينتهي من الزاب الغربي ثم أخيرا في السهول التي تمثل فعلا الصحراء.

3-وادي العرب: ينبع بالقرب من خنشلة.

4-الوديان التي تنحدر من السفح الجنوبي لأوراس:

وادي الصدر عبارة عن وهد صحراوي الذي كان يفصل في الوقت ما حدود قبيلة أحمر خدو والزاب الشرقي، وادي مشاة وروافده الرئيسي وادي كباش.

وادي شمرة يتغذى من عدة ينابيع على سفح جبل المحمل ويأخذ اسم وادي الطاقة ويجري من الشرق نحو الغرب ثم ينتمي في شط جندلي ومن أهم روافده في جهة اليمين نجد سبع رقود.

وادي بولفرايس، وهو من أهم الأودية التي تفتح نهرا طويلا من شمال شليا وهناك أودية أخرة فليلة الأهمية تصب أيضا فري "قراح الكاف" مثل وادي باغاي أو بوروغال الذي ينحدر من جغفة شرق خنشلة مرورا بآثار باغاي.[1]

يسود منطقة الأوراس مناخ متذبذب جدا قد يعود إلى حركة الالتواء الجيولوجي الذي طالها أو العوامل التعرية والهدم بفعل المياه، فتنتج عن ذلك كله مناخ ذو خصائص فريدجة من نوعها وتشكل منه نوعان من المناخ شمالية وجنوبية يمثل فيها بابار بجبل ششار الخط

[1]- عبد النور غرينة، المرجع السابق، ص 23 – 24.

الأفقي الفاصل الذي قطع إقليم الحرارة والبرودة وبين إقليم الرطوبة والجفاف، وهو الخط أيضا الذي ينزل باتجاه الجنوب موازاة مع وادي الغرب إلى غاية خيرات ثم يتوجه نحو اليمين حتى السفوح الجنوبية لجبل حمر خدو ويستمر شمالا حتى مشارف دوار زلاطو ليستمر جنوبا جبل متليلي.

ولا يختلف مناخ شمال الأوراس عن مناخ الهضاب العليا إلا قليلا، حيث يتميز بالحرارة صيفا وبالبرودة شتاء وبالرياح الدائمة، ففي باتنة تنخفض درجة الحرارة إلى 8.5 تحت الصفر وفي الصيف ترتفع درجة الحرارة إلى 40.6 درجة وهي نصف الظروف المناخية التي تعرفها هضاب باتنة وأريس والنمامشة وتمر ذلك إلى وجودها على ارتفاعات متماثلة تقريبا بينما الاقليم الجنوبي من الأوراس، فإن مناخه يتميز بالحرارة والجفاف ويغلب عليها الطابع الصحراوي الذي ينتقل من المناخ الشمالي الشمالي في بعض الأماكن في غياب إقليم انتقالي كما هو شأن بالنسبة لمنطقة القندر الذي لا يتعد فيها المد الصحراوي في مختلف الفصول ثلاث درجات مئوية بالنسبة إلة مدينة باتنة و 6 درجات بالنسبة لمدينة بسكرة.

وعند تساقط الأمطار في منطقة الأوراس فيقدر عموما بحوالي 400 ملمتر ولا يتجاوز فيه كمية المرتفعات 500 مليمتر، استثناء قمم الأوراس العليا التي تبلغ فيها الكمية

900 مليمتر أما تساقط الثلوج يقتصر على القمم المرتفعة ويبدأ تدريجيا في التل ناقص كلما نقص الارتفاع.[1]

أما الغطاء النباتي، فإن خصوصية المناخ المذبذب جعله يتمتع بظاهر فريد من نوعها ففي السفوح الجنوبية نجد تحت أشجار النخيل في واحة غوفي تتعايش بالقرب من شجر الأرز في غابات الجبل الأزرق وفي القنطرة وغسيرة تختلط فيه النخيل مع أشجار الزيتون أما في القمم نجد غابات البلوط والصنوبر والأرز في السفوح توجد أشحار العرعار ونباتات الحلفاء والديس وبصفة عامة يتمتع بغطاء نباتي مخضر طوال أياس السنة وغاباته في بعض المناطق تتميز بالتنوع والتوسط في الكثافة كما هو الحال مع غابة بني ملول وكيمل والشلعلع وغيرها.[2]

وداخل السلاسل الجبلية الأربعة المتوازية التي حدد بها المؤرخ البزنطي بركوب منطقة الأوراس يوجد هناك أربعة أودية لا تتصل ببعضها البعض إلا اتصالا قليلا ومتقطعة ففي أجزائها الشمالية تقطعا كبيرا وهذه الأودية من الشمال إلى الجنوب هي: نهر القنطرة ويتكون من اتصال نهر فضالة ووادي الأحمر، وادي عبدي الذي يزيد فيه بوزينة ووادي الأبيض ويتفرغ منه وادي شناورة، وأخيرا وادي العرب الذي يتكون من وديان كثيرة آتية منن

[1]– خميسي فريح، **العقيد: سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923 – 1959 م**، رسالة ماجيستر في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة والثورة التحريرية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009 – 2010، ص 20.

[2]– عبد الله الشافعي، **ثورة الأوراس 1916**، إنتاج جمعية أول نوفمبر، باتنة، الجزائر، 1996، ص 35.

إقليم شليا وهي الأنهار الأربعة التي تجري من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي وتفيض في سيول الصحراء بعد خروجها مباشرة من الجبال.[1]

بالنسبة لمنطقة الصحراء الشرقية يسودها مناخ إقليم الصحراء الذي يمتد من شمال الأطلس الصحراوي حتى هضاب الهقار جنوبا وهو المناخ القاري الذي يتميز بالطرف والجفاف ودرجة الحرارة المرتفعة.[2]

المبحث الثالث: الخصائص البشرية لمنطقة الأوراس

يعرف سكان منطقة الأوراس في الوقت الراهن باسم الشاوية، وتنحدر لفظة "شاوي" من اللغة العربية وتعني الراعي أو حارس الغنم أو البدوي الدائم الترحال بحثا عن مناطق العشب والماء الضروري لقطعان ماشيته، ولا شك أن ابن خلدون كان ينطلق من هذا المنظور حيث يتحدث عن المصريين الشاوية المنتشرين في مصر وفي قرى الصعيد الجزائري وكان أيضا يطلق التسمية على قبيلة زناتة التي يقول عنها: "زناتة بالمغرب كانوا شاوية يؤدون المغارم لمن كان على عهدهم من الملوك".

[1]– دائرة المعارف الإسلامية، كتاب الشعب، القاهرة، م 5 ، ص 183.

[2]– عبد القادر حليمي، **جغرافية الجزائر طبيعية بشرية واقتصادية**، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1968، ص 88.

ذكر المقريزي وهو مؤرخ مصري عصر ابن خلدون، في مؤلف له بعنوان كتاب السلوك وجود زناتة في أقصى المغرب وسماهم بالشاوية وذلك عند تعرضه للحديث عن مملكة فاس وذكر "marmol" وهو مؤرخ اسباني عاش في القرن السادس عشر، قبيلة زناتة وهوارة في مؤلف لهع بعنوان: تاريخ افريقيا وقال عنهما أنهما شاوية مستقرين في مرتفعات الأطلس الكبير وعلى ساحل "تامسنا" في مراكش ولكن لم ترد عند الادريسي ولا عند البكري ولا عند المؤرخين السابقين لابن خلدون أي إشارة من هذا القبيل يعني أن لفظة "الشاوية" ظهرت في منتصف القرن الخامس عشر ثم تطورت بعد ذلك إلى أن صار استعمالها مقتصرا على زناتة وهوارة في منطقة الأوراس والأطلس الكبير بالرغم من أن هؤلاء تحولوا منذ زمن طويل، إلى حياة الاستقرار مثل بقايا بني مناصر في جبال الونشريس وغيرها من مجموعات القبلية العتيدة المنتمية إلى زناتة.[1]

ويذكر ابن خلدون في كتابه "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر عن أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" وفي جبال الأوراس هناك بعض القبائل العربية الهلالية التي انصهرت مع قبائل الشاوية وكذلك قبيلة الصراحنة والشرفة في كيمل"[2]

كما ورد في كتاب "كيمل والتاريخ" لمؤلفه: زايد غسكالي المدعو السعيد غسكيل أن كيمل معظم سطحه عبارة عن منطقة جبلية وعرة المسالك متباينة التضاريس، من مرتفعات

[1]– عبد الحميد زوزو، **الأوراس ابن فترة الاستعمار الفرنسي**، المرجع السابق، ص 49.

[2]– عبد الرحمن ابن خلدون، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لنان، المجلد 6، القسم 11، د سنة، ص 48 – 49.

الصخرية الشاهقة في أقصى الشمال والجنوب إلى الغابات الصنوبرية الكثيفة تتخللها الأحراش وأشجار العرعار والبلوط وسكان هذه المنطقة هم قبيلة سرحنة الهلاليين وقبيلة الشرفاء وسرحنا الهلاليين قد هاجرت إلى جهات كيمل في ألأواسط القرن العاشر الميلادي قادمة من الحجاز ومنه إلى صعيد مصر وبعد رحيل الفاطميين إلى القاهرة في عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله هاجرو إلى الجزائر المغرب الأوسط، وأول ما نزلوا بالمغرب الأوسط كانت مضاربهم بجهات عين البيض والجازيا والظلعة شمال شرق خنشلة ولاية أم البواقي حاليا، ومنا إلى جهات بادس وإليان شرق زريبة الواد ثم استقروا بالجهات الغربية من كيمل حاليا أما قبلة الأشرف قد هاجر جدهم الأول سيد حسن بن سيدي أحمد البصري بن محمد بن صالح البصيرة بالعراق إلى بسكرة بزاب الشرق، ومنها إذا زيبة الوادي حيث انتقل إلى جهات كيمل الشرقية واستثر بالواد الشرقي المعروف حاليا سيدي فتح الله الشريف ثم امتد تواجد ذريته إلى الوادي الغريب المعروف لواد الشرفاء.[1]

أما المؤرخ أحمد توفيق المدني ""في كتابه "جغرافية القطر الجزائري" فيقول عنهم ما يلي "جبال الأوراس هذه موطن فرقة عبيدة من كرام البربر (الشاوية) عليهم كل احتلال فلم ينل منهم أي منال.[2]

أما بالنسبة لناحية باتنة فتشمل القبائل التالية "لخضر الحلفوية، وأولاد شليح وأولاد سيدي علي الغمنت وحراكته وتلث وأولاد سي أحمد بن سعيد وأولاد سيد أحمد بن بوزيد وأولاد

[1]– زايد غسكالي، **كيمل والتاريخ**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د . ن، ص 8 – 12.

[2]– أحمد توفيق المدني، **جغرافية القطر الجزائري**، دار البصائ، الجزائر، 2009، ص 61.

بلقاضي ويضاف إليها أولاد بوعون وحيدوس وأولاد فاطمة ثم أولاد سلطان الطهارة لقبالة ويضاف إليهم العشايش وأولاد فاضل وأولاد سعيد وأولاد سي زرار وبن أوجنة وأولاد داود وبني معافة والمعامرة ولمناصر وأولاد عبدي وأولاد زين وأولاد عزوز ودشرة بوزينة.[1] فإن سكان الأوراس عشية احتلال قسنطينة في شهر أكتوبر 1837 م. كانوا يتوزعون في الحيز الجغرافي للدراسة على النحو الآتي: على امتداد الأوراس الجنوبي من الجهة الغربية من جبل ششار مواطن قبيلتي "بني سليمان" وبني ملول الأخيرة التي يحد أراضيها من الشمال جبال زواق ومن الجنوب واحة ولجة الواقعة على ضفاف وادي العرب، أين تملك فيه مزوعات جيدة، وثروات غابية على أرضيها معتبرة التي تتميز بمسالك سهلة تأخذها إلى إلى (جبل ششار) أو إلى بلادي "بني ملكم" إلى جانب هذا كانوا يملكون نخيل واحة (ولجة)، وتتواجد مخازن قمحهم في دشرة (فرزة فرجان) في سهل (وادي الماء).

بينما يقطن "بنو سليمان" في الأراضي الممتدة عن طريق (تيزوقاقين) على ضفتي وادي تدسرمين الذي سمي فيما بعد (وادي إينوغيسن)، ثم تمتدج أراضيهم نحو الشمال حتى سلسلة جبال دوار زلاطو أما الحد الفاصل بينهم وبين بلاد الغسينة فهو شرق (عين بوغري) إلى غابة خنقة بوداود، بينما تلتقي الحدود الشمالية عند (ثنية عبد الله) مرورا من وادي إينوغيسن، وزفيما يملك "بنو سليمان" قطعان معتبرة من الخرفان والماعز من أعالي مجرى وادي تافرنت وفي قرى: قرية شناورة وقرية تاغيت في حين تتوسط بلاد "الرفة" أراضي بني

[1]– بوضرساية بوعزة، **الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاومة 1828 – 188 – 1848**، رسالة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 1990 – 1991، ص 19 ، 20.

ملول في الشرق "وبني سليمان" من الغرب على طول وادي الشرفة بداية من منبعه حتى اتصاله (بوادي فتح الله)، وعلى طول هذا الخط كانوا يسقون مزارعهم من منابع (عين عباس) و (عين مفتاح)، وهي المزارع التي كانوا يشاركون "بني سليمان" وداخل أراضيهم كان "الشرفة" في مختلف مداشرهم، التي كانت أهمها دشرة (كيمل) وبالقرب منها وفي الجزء الشرقي من جبل (أحمر خدو) تنتشر قبيلة الشراحنة، كان أولاد سيدي محمد يقطنون واحة تغليسيا في سهول (وادي غواغيش) بينما يقطن "بني ملكم" جنوب جبل (أحمر خدو)، أما أولاد عبد الرحمن فيقطنون قرية قلعة أكباش وكان موطن "أولاد أيوب" محاطا "بأولاد عبد الرحمن" من جهة و"أولاد سليمان بن عيسى" من جهة أخرى ومن أهم قراهم: قرية (تيبودجورين) وقرية (تيبلماسين) وقرية سيدي مصمودي ويقع موطن "أولاد زرارة" في القسم الجنوبي من جبل "أحمر خدو" ويتكون من قرى (عشاش وأولاد سليمان بن عيسى وأولاد حاج علي) الذين يملكون واحات في الميزاب بالقرب من سيدي عقبة.

ويقع موطن قبيلة مشونش تسمية باسم مكان الواحة على وادي الأبيض غرب جبل أحر خدو بها وتجتمع قبائل "بني أحمد" و "أعراب جمي" وأولاد سليمان" و "أولاد مبارك" وبالقرب من هذه الواحة وعلى ضفة وادي الأبيض قرية (بانيان) وهي ملك أعراش "أولاد عساس" و "أولاد أحمد بن لفقير والمرابطين.[1]

[1] عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي**، المرجع السابق، ص 36-70.

يقع موطن "أهل غسيرة" بين "بني بوسليمان" من جهة الشمال وقبيلة "مشونش" من جهة الجنوب وباقي القبائل السابقة في الجنوب الشرقي، وهي تتكون من فرعين هما "أولاد علاوة" وفرع "أولاد الحاج أوزيني"[1]

يضم الجزء المعروف باسم أوراس الشرق قبائل الجبل وقبائل الهضاب، ومن هذه القبائل قبيلة "بني أوجانة" التي تسكن المنحدر الشمالي الشرقي لجبل شليا، وفي فصل الشتاء تقتضيه في سهل ملاقو الواقع جنوب شليا، وهو السهل الذي تنتشر في جزئه السفلي "قبيلة المناصر" المعروفة أيضا باسم "أولاد محمد" بينما تتوزع الأعراش الأربعة لقبيلة "العمامرة" في الجبل المسمى باسمها العمامرة، لكنها في الصيف تنتشر في جبل نوغيس والقلعة وبوروز وخنشلة وفي الشتاء تنصب خيامهم في منشر وبوداود وحمام المنازل بوضياف، والبيضاء والمزة وفي جبل جرافة.

أما قبيلة "أولاد داود" الذين يسمون أيضا التوابة، فإنها تقطن في قلب الأوراس بين جبل رأس الذراع وجبل بوعافية الموج، وأعراشه هم: "أولاد أوزار" "أولاد تاخربت" و "أولاد الحدادة" و "الزحافة" و "أولاد عائشة".

ومن القبائل التي يشمل عليها الأوراس الغربي، قبائل: "أولاد مومن" و"أولاد عزوز" التي تفرع منها أربعة أعراش وهي: "أولاد عمور" و "أولاد مسلم" و "أولاد علي بن يوسف" و "أولاد مهدي" ومن قراهم: منعة، ثلثة، شي، باعلي، ثنية العابد حيدوس، تيسكيفين، مخا،

[1]– عبد الحميد زوزو، المرجع نفسه، ص 63 – 70.

أولاد عبدي، أولاد زيان وبني فرح وتسكن باتنو ثامنية قبائل هي لخضر التي تقطن في جبل مثليلي وقبيلة "أولاد شليح" وقبيلة "ثلاث" وقبيل "حراجتة المعذر"، وحراكتة الجرامة" وأولاد سي أحمد بن سعيد وأولاد أحمد بن بوزيد وأولاد أحمد بلقاضي.[1]

[1]– عبد الحميد زوزو، **ابان فترة الاستعمار الفرنسي**، المرجع السابق، ص 71 – 72.

الفصل الثاني: الإرهاصات الأولى لثورة الأوراس 1916

المبحث الأول: أسباب ثورة 1916م

المبحث الثاني: بوادر ثورة 1916

المبحث الثالث: سيرها ونطاقها الجغرافي

بحلول سنة 1914 كان جزائريون يعانون المرض وانواع المجاعات، خاصة بعد أن توسع مجال قانون الأهالي وبات الوضع في هيجان، وكانت علامات هذا الهيجان بارزة خاصة في عاصفة قانون التجنيد الاجباري، والشباب الذي كان معنيا بالتجنيد يهرب الى الجبال وينظم حرب عصابات ضد الفرنسيين حيث عارض الجزائريون قرار التجنيد لأنهم كانوا يرون فيه مساسا لشخصيتهم الاسلاميه، واكتست هذه المقاومة أشكالا مختلفة، كالهجرة إلى بعض البلدان الإسلامية مثل الحجاز وسوريا وتركيا وتنظيم المظاهرات وارسال الوفود الى فرنسا للاحتجاج ضد الحكومة الفرنسية والهجوم على الفرق العسكرية المكلفة بتجنيد.

ورغم أن النخبه المثقفه من الجزائريين قد قبلت مبدأ هذه الخدمة العسكرية إلا أنها اشترطت بالمقابل أن تمنح الجزائريين الحقوق السياسية والمدنية سواسية مع المعمرين الأوروبيين وهذا ما فرضته فرنسا وتحول هذا الغضب إلى انتفاضة بين شقران بمعسكر سنة 1914 حيث تمردا سكانها على قانون الإجباري وكادت أن تتحول الى ثورة كبيرة لولا تدخل الجيش الفرنسي في الوقت المناسب لاخمادها.[1]

في نفس الوقت ظهرت بوادر الثورة سنة 1915 من تبسة الى بجاية ضد المواصلات والمراكز الفرنسية وانتشر الرعب في عنابة وسوق اهراس وغيرها وأعلنت الثورة في الهقار بتمنراست من 1916 الى 1919 والتي شكلت تهديدا خطيرا للسيطرة الفرنسية في المنطقة وكانت هذه الثورة تعبيرا عن رفض الاستعمار ككل لا بسبب رفض التجنيد الاجباري ذلك أن

[1] عمراوي أحميدة، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**، ط2، دار الهدى عين مليلة، 2004، ص159.

هذه الصيغة مطبقة بعد في الجنوب ونظرا لقرب منطقة الثورة من الحدود الليبية فإنها تأثرت بمقاومة الليبيين للاحتلال الإيطالي والتي تمدد لهيبها إلى مناطق جانت وتاغيت ومنها الى القطرين الليبي والتونسي الشقيقين، والتي تمثلت في ثورة محمد بن سعد الله المقراني سنة 1915، ومعركة ماطوس غرب القطر الليبي وثورة المحمدية بالمغرب

انفجرت مع مطلع سنة 1916 ثورات في كثير من انحاء الوطن وفتحت جبهات ثورية ذات شان عظيم مثل ثورة الأوراس 1916 والتي نجدها تشبه ثورات وانتفاضات القرن التاسع عشر وآخرها في الأوراس ثورة 1879 كونها من ثورات الفلاحين المتشبثين بأرضهم وكرامتهم ولكن هذا ملامح قد تبدو جديدة لهذه الثورة لعلها ملامح القرن العشرين تدل على وعي وطني أكثر وجرأة أكبر على الادارة الاستعمارية وربما بدايه فهم اكثر، وان كان غير كاف لإمكانيات العدو وظروفه ومنها ما يتعلق بأوضاع الحرب العالمية الأولى والتغيرات الناجمة عنها وبصفه عامه فان الحركة التحررية في الجزائر خلال السنوات الأولى من القرن العشرين تجسدت بصفة جلية في مجموعة من المعطيات التي مثلتها في وقتها ميزة جديدة لحركة النضال المستمر ومن ذلك المطالبة بالمساواة بين الفرنسيين والجزائرين. [1]

المبحث الأول: أسباب ثورة الأوراس 1335هـ-1916م

هنالك من يرى بان بان زيادة حدة الاستياء والتذمر الذي عرفته منطقة الأوراس خلال العالميه الاولى (1914-1918) يعود إلى كثرة الاضطهاد والضغوط التي كان يباشرها

[1] إبراهيم مياسي، **الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1939**، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 27.

الاستعمار، هذا إلى جانب التناقضات التي وقعت فيها الحكومة الفرنسية حيث قال احد النواب:" ان سبب حوادث الأوراس تعود إلى التناقضات الحكومية"، كما ان الاخطاء التي ارتكبتها حكام البلديات، ورؤساء الأهالي وحراس الغابات في حق المواطنين قد ساهمت هي الأخرى في إدارة الحساسيات وأدت إلى بروز العنف الثوري في الأوراس.[1]

فابتداء من سنة 1912 أصبحت تسجيل في الخدمة العسكرية إجبارية على الجزائريين وكانت الوضعيه على وشك الانفجار في ناحية باتنة وخاصة بلزمة وبداية من 1914 بنات القبائل المسلوبة في بلزمة طالب بقوه أراضيها وترفض دفع الضرائب، والتحق مئات الشبان بالجبال ورفضوا الاستجابة لعملية التجنيد بالجيش الفرنسي ولم تتردد سكان مروانة في اقتحام الأراضي التي زرعها المعمرون مما أدى الى وقوع احداث داميه، وهكذا أصبح من المتوقع أن تحدث انتفاضة للسكان بسبب الظلم الذي لا يطاق.[2]

اضافة الى بعض الآراء التي ترى بأن مراسيم شهر سبتمبر 1916 كانت وراء هذه الانتفاضة، وفي يوم 7 سبتمبر صدر مرسوم ينص على السماح بتعطيل العمل بحق الإعفاء من التجنيد والتعويض والاستخلاف وفي يوم 14 سبتمبر صدر مرسوم آخر يقضي بتسخير

[1] عبد الله الشافعي، المرجع السابق، ص131.

[2] بودي شنوف، **أصول انتفاضة 1916 ناحية باتنة و بلزمة**، تر: عزوي الصالح، جمعية أول نوفمبر، مطبعة عمار قرفي، باتنه، 1996،ص 495.

العمال رغما عنهم في الأعمال التي تدعم جبهة الحرب وتخدم أغراضها إجراءات تسمح للإدارة الفرنسية بالتجنيد العام للكبار والصغار منهم والمتطوعين.[1]

عندما اشتد غضب السكان اضطر الوالي العام لوتو lutaud يوم 22 سبتمبر ان يعلن عن تأجيل تطبيق المرسومين وايدته وزارة الحرب في ذلك وعادت الى رأيه فيما بعد يوم 01 أكتوبر تم الإبلاغ بقانون الإعفاء الجديد الذي يقضي بعدم إعفاء المتطوعين في الجيش بالتجنيد.[2]

لما كان الأعيان هم الذين بمقدورهم توفير العناصر المستخلصة للخدمة العسكرية فإنهم كانوا يدفعون مبالغ طائلة لأسر المجندين الإعفاءات المشروعة والتسريحات التي تحددها القرعات وتسبب ذلك انتشار في الرشاوي بين رؤساء وشيوخ القبائل، لأن الذي يرفض دفع الرشوة لا يأمن من تجنيده هو وابنه او اخوه وحتى العمل بالسخرة وربط قوائم التجديد العسكري، و تكلف الأعيان بتعيين من يدعى للعمل في فرنسا ومن يعفى من ذلك، وذكر أحد التقارير بأن الأغا أبو حفص بن شنوف كان يطلب مبلغ 500 فرنك لإعفاء شخص واحد من الخدمة العسكرية وأن شيوخ باريكة كانوا يطالبون مبلغ 20 فرنك للحصول على الاعفاء .[3]

---

[1] يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين (ثورات القرن العشرين)**، وزارة المجاهدين، عالم المعرفة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 44.

[2] شارل روبير أجرون، **الجزائريين المسلمون وفرنسا 1871-1919**، تر: الحاج مسعود، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ج2، ص 819.

[3] مسعود عشماني، المرجع السابق، ص123.

حيث قدمت العديد من اللوائح[1]، من طرف أعيان وشخصيات محلية في قسنطينة وفي "شاطودان " وباتنة بداية من شهر سبتمبر 1916 تكشف عن التجاوزات التي يقوم بها القيادة والشيوخ في الدواوير عند تسجيلهم للمجندين، لكن فرنسا لم تعرها اي اهتمام.

حيث وجد الشيوخ فرصه المواتية لاتخاذ حصيلة من التدابير ضد الأهالي قسط إرضاء السلطة فسجلوا حتى الأطفال في قوائم المجندين مما اضطر بعضهم إلى التمرد والعصيان، فبتاريخ 28 ديسمبر 1916 حكمت محكمة باتنة الجنائية عن طفلين أحدهما في الثانية عشر من العمر والآخر في الرابعة عشرة بتهمة الخروج عن طاعة القانون وكان شيخ الدوائر قد سجلهم في قائمة 1917.[2]

حسب بعض الآراء ترجع الى احصاء فئة 1917 والتي لم تستثني حتى الأغنياء وأصحاب النفوذ من التجنيد في ذلك كان السخط شاملا، وقدرت المزاعم الفرنسية اسباب الانتفاضة إلى دور الدعاية الألمانية بالإضافة إلى الدعاية التركية، وهذا بالطبع راي فرنسي يؤكد ديبون والحاكم العام لوتو، بالإضافة الى اتهام السنوسية في ليبيا، وخاصة ان مؤسس هذه

[1] احيث قدمت لوائح وعرائض كثيرة للحكومة الفرنسية سواء في الجزائر أو فرنسا من بينها عريضة سكان الخروب التي تعتبر من أهم العرائض وجاء فيها " عندما تفاجئنا بهذا الأمر اندهشنا... ونرجو ان تنظروا لحالنا وفقرنا" كما وقع سكان وادي الزناتي بدورهم على عريضة تدعو الى نفس الفكرة، وهناك عرائض اخرى من بينها عريضة أعيان قسنطينة 26 سبتمبر 1916، واحتجاج أعيان شاطودان في 13 سبتمبر واحتجاج أعيان بريكة بباتنة، انظر: عبد النور قرينا، المرجع السابق، ص33.

[2] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص123.

الحركة هو جزائري الأصل "محمد بن علي السنوسي" [1]، والذي قاد الحرب ضد ايطاليا بالاضافة الى انه من بين المشاركين في الدعاية التركية الملازم رابح بوكابوية كان ضابط سابق في الجيش الفرنسي الذي نشر مقالتي لقد وهجاء في عام 1915، وكان يعبر فيها بشكل خاص عن تنظيمات الجنود الجزائريين وجزائري آخر يمرر ورقة تسمى الواجب وتصل إلى الجزائر عبر مدينة اشبيليا ويوقع تلك المقالات باسم "محمد الجزائري" الذي انتقل الى تركيا لمحاربة الجائرين عن الإسلام،[2] وقد نادت الدعاية الألمانية التركية مطالبة بالاستقلال وكتب إحدى المنشورات المطبوعة في سويسرا في نوفمبر 1918:" آن الأوان لصحوة الاسلام، ويجب ان يكون واجب المسلمين تحرير الأوطان الإسلامية من أيدي الكفار".[3]

الزوايا الرحمانية بالتحرير على الثورة، واتهام شيخ زاوية طولقة الرحمن لخضر بن علي بن عثمان وذلك نظرا لنفوذه الواسع مع سكان بلزمة وزعم أنه هو الذي حرض شيخ زاوية سقانة بن لوذيني على مهاجمة برج ماكمهون في عين التوتة، وذلك راجع بالطبع الى ما قدمته

[1] محمد بن علي السنوسي: مؤسس الحركة السنوسية، وهو جزائري من نواحي مستغانم ولد سنة 1796 هاجر الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر واستقر بليبيا وابنه المهدي الذي قاد الحرب ضد ايطاليا، انظر: اسماعيل خنفوق، المرجع السابق، ص 20.

[2] ممد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 45.

[3] عمار هلال، أبحاث **ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)**، سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص202 ،203.

الزاوية الرحمانية العزوزية[1] من دعم سكان الأوراس وانسجامها مع فطرتهم في النهي عن المنكر والامر بالمعروف[2].

هذه الاراء طبعا يذهب إليها كل من المفتش العام ديبون وجانب من الرأي العام الفرنسي بالجزائر، من بينهم الكاتب لويس رين louis rinn الذي يرى أن الحركات الدينية كانت تسعى لتوحيد الأهالي تحت سلطة رجال الدين وانهم الفضل الخفي الذي تقوم به الطرفية الاسلامية.[3]

العسكريين الذين أمروا بجمع المعطيات الإحصائية حول الزوايا الطريقة بالجنوب القسنطيني لا حظوا دون شك بان انتصاب الزوايا هناك لا علاقة له بأي حال من الأحوال بمراكز الثورة، فليس في بلدية بريكة الممتزجة الشديدة الاضطراب اي زوايا كما أن عدد الإخوان بها ضئيل جدا 920 بين 41288 ساكن، ولا يوجد من الاخوان ببلدية عين توتة الممتازة الا 200 فقط بين 33741 مساكن وعلى النقيض من ذلك لم يثر في بلدية الأوراس

[1] الزاوية الرحمانية العزوزية: هي زاوية عثمانية في مدينة طولقة إحدى دوائر ولاية بسكرة من الجهه الغربيه أسس الشيخ علي بن عمر سنة 1780 بأمر من شيخه محمد بن عزوز الذي أخذ منه العلم والتصوف والتي قضى فيها 32 سنة في الدعوة والإرشاد، انظر: علي **الرضا الحسيني**، زاويه علي عمر (طولقة)، الدار الحسينية للكتاب، 2002، ص 11.

[2] عباس كحول، دور **الزاوية الرحمانية في مقاومة الاستعمار الفرنسي بالزاب الشرقي 1849-1859**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر،تخصص المقاومه الوطنيه و الثوره التحريريه،قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2010-2011، ص 23.

[3] Louis rinn , **marbout et khouan**, etude sur islam en Algerie, adolphe jourdan libraire-étituer, libraire de l'académie.IIIV , 1884, p 433.

الممتزجة حيث تقوم ست زوايا 3600 من اخوان الطريقة الرحمانية و 330 من أتباع الطريقة القادرية من بين 34326 من السكان الا دوار واحد مما يؤكد ان مقاومة التجنيد الى علاقة لها بكثافة اتباع الزوايا الطرقية ولا بانتصاب اول تأطير هذه الزوايا، ولم يتردد ديبون في تفسير آخر تقليدي للجزائر الفرنسية وهو ان الثورة ربما كانت راجعة في جزء منها لعمل الصفوف الاسرية وان هذه الثورة شملت الحدود الجغرافية[1].

لإثبات صحة هذه النظرية يتعين إقامة الدليل عن أن صفوف الأوراس وبلزمة تمتزج بنفوذ أسرة بن قانه وابن شنوف وحتى بوعكاز وابن ناصر، ويتعين ايضا اقامة الدليل على أن سكان الجنوب القسنطيني كانوا لا يزالون منقادين لقيادتي هذه الأسر الكبيرة التي أخذت سلطة معظمها وتضعف بل وتبطل.[2]

ربما يعتبر هذا الرأس صحيحا الى حد ما لان منطقة بلزمة مثلا خضعت لإعادة تنظيم من طرف الإدارة الاستعمارية حيث قسمت إلى 4 قيادات على رأسها رجال دين كان لهم خطوة أمثال " أحمد القاضي" بقيادتي اولاد تسليح، بن سي عمران جنان وسي علي بن علي الحس لقيادة اولاد سلطان، و سي مختار بن شيخ بن دايخة لقيادة أولاد سالم، اما سي علي بن احمد خوجة وهو علماني فتولى لفترة محدودة قيادة أولاد بوعون قبل أن يغتاله اولاد سلطان فخلفه سي شريف بن ناصر، وقد اعتمدت فرنسا سياسة جديدة تتمثل في تعيين

[1] شارل روبير اجرون، **الاضطرابات الثورية في الجنوب القسنطيني**، جمعية أول نوفمبر، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 1996، ص 296.

[2] عبد الله الشافعي، المرجع السابق، ص 297.

رجال دين سبق أن كانوا إما في صف المعارضة أو التزموا موقفا حياديا وأصبحوا بعد تعيينهم على رأس القيادات من القادة الموالين لفرنسا هذه السياسة الفرنسية كانت ترمي الى ضرب العائلات المحاربة والقياديه وبالتالي تجريد المقاومة من السلاح وإخماد حيويتها تمهيدا لإخضاع القبائل الثائرة ومواصلة احتلال ما بقي في الأوراس من مناطق منتقلة[1].

حيث يرى الكثير ان النزاعات الأسرية هي التي دفعت الناس للثورة وخاصة ابن قانة وابن تشوف المعتبرين من الأسر الموالية لفرنسا وهذا ما ينفيه شارل روبير أجرون، ويعتبر انه لا نزاع بين الأسرتين المتعاديتين حيث إن حادثة اغتيال الباشا آغا علي باي بن ميهوب بن شنوف في 9 أكتوبر 1915 هي التي اعتمد عليها الكثير في تفسيرهم بأن هناك نزاع، حيث ان القائد محمد الأزهري ابن أحمد بن ناصر المعتصم بالتواطؤ كان حليفا لاسرت بنو قانة ومن ناحية أخرى كان رئيس بيت ابن قانة عنده سنه 1910 وعزيز باشا اغا الزيبان يضاعف من اتهاماته لرئيس اسرة ابن شنوف الجديد المسمى سي بوحفص[2].

هناك رأي آخر زعم أن الانتفاضة بربرية تزعمها شاوية الأوراس المتوحشون الذين في رايهم لم تصلهم حسب هذا الزعم "الحضارة الفرنسية"،[3] حيث ان الكثير من الكتاب الفرنسيين يرون أن فرنسا هي صاحبة الفضل في نشر الحضارة بين الاوراسيين، وهذا ما يؤكد رأي

---

[1] عبد الحميد زوزو، **ثورة الأوراس 1879**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986،ص 129.

[2] عمار هلال، **الأوراس 1916 من خلال مخطوط فرنسي**، ثورة الأوراس 1335هـ – 1916م، جمعية أول نوفمبر، باتنة، 1996،ص .232

[3] يحيى بوعزيز، ثورات **القرن العشرين**، المرجع السابق، ص 462.

ماسكاري،[1] الذي يرى أن الفرنسيين هم الذين فرضوا على سكان الأوراس النظام القضائي وحتى القانون الإسلامي وهم الذين وحدوهم، وهذا في مراسلاته التي بعث بها إلى الحاكم شاتري.[2]

حسب تفسير اوكتاف ديبون أن المقصود بالبربرية هنا هم سكان جبال الأوراس الحاقدون على الاستعمار الفرنسي في الجزائر ذوي الشدة والبأس الكبيرين، الذين لا يترددون في ارتكاب أي جريمة مهما كانت درجتها،وهذا النعت الذي نعت به ديبون سكان الأوراس في الحقيقة عندما نربطه بمحاربة الاستعمار فهو ينطبق على كل الجزائريين وجزائريين،أي أن الجزائريين في حالة وقوع انتفاضة جزائري بهم بربر، والذي يقرأ للمؤلف ديبون يوجد الكثير من التشويهات التي لا تعد ولا تحصى لأسباب ودوافع ثورة عام 1916، ومن بين الشائعات التي وردت في مؤلفه عن هذه الاحداث الاخيرة ان الاجانب قد وقفوا الى جانب قبيلة بن بوسلمان وساعدوهم في حربهم ضد فرنسا كما يتهم السنوسيين لقيادة ضابط من الأتراك

[1] ماسكاري ايميل :مستشرق فرنسي غني بالدراسات الاجتماعية لقبائل البربر في الجزائر ولد في روان rouen شمالي فرنسا في 20 مارس 1843 وتوفي سنة 1894 نوبة قلبية مفاجئه، تخرج من كلية المعلمين العليا سنة 1866 متحصلا على شهادة التاريخ والجغرافيا وبعد قضاء الخدمة العسكرية سنة 1871 عين في ثانوية الجزائر العاصمة وهنا بدأ دراسة قبائلي البربر، انظر :عبد الرحمن بدوي، **موسوعة المتشرقين**، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1993، ص 549 .

[2] E.MASQUERAY."rapport a M .le général chanzy gouuverneur général de l' algér" douuments historgues recueillis dans L'aurés (R .A),vol n°20 Alger ,année1876,p176 .

والالماني والنمسا وليبيا. الذين كانوا يعدون للثورة ضد فرنسا في تونس وفي الحدود الصحراوية الجزائرية وان الالمان الذين بخبراتهم العسكرية ونصائحهم وارشاداتهم.

لكن الحقيقة ليست كذلك فالأجانب لم يساهموا بأي شكل من الأشكال في ثورة 1916 وهذا على رأي الأستاذ عمار هلال الذي درس هذه الثورة من خلال بعض الوثائق التاريخية التي لا تشير بأي صفة كانت الى وجود" أجانب" بجانب الجزائريين قبل وأثناء الثورة.[1]

جينيا ويرجع أكتاف ديبون أسباب اندلاع ثورة 1916 الى نتائج الحرب العالمية الاولى وبعد ان حاول شرح العوامل التي ساعدت على قيام ثورة باتنة 1916 يقول:" طلبنا في الخريف الأخير من 1915 مضاعفة الفرق العسكرية الفرنسية في المناطق الداخلية التي لم يصل إليها الاستعمار بعد، ذلك لأن الدواوير في هذه المناطق قد حاربتنا وقفت ضدنا ورفضت امدادنا بالجند هذه هي الحقيقة المؤسفة".[2]

ربما في راينا ان هذا الطرح هو الأقرب الى الصواب، حيث ترجع هذه الانتفاضة الى التذمر الشعبي العام الذي ساد الجزائر خلال فترة الحرب العالمية الأولى، وقانون التجنيد الإجباري ليس هذا فقط بل يضاف إلى ذلك الوضعية العامة التي كان الشعب الجزائري يعيشها اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وقانون الأنديجينا الذي فرضته فرنسا على الأهالي الجزائريين منذ سنة 186 واذا اضفنا الى ذلك القانون الغابات الصارم الذي فرضته فرنسا

[1] عمار هلال، **ثورة الاوراس 1916 من خلال مخطوط فرنسي**، المرجع السابق، ص 333.

[2] يوسف مناصرية، **وضع الجزائري خلال الحرب العالمية الأولى**، ثورة الأوراس 1335هـ-1916 ، جمعية أول نوفمبر، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 1996، ص 233.

على الفلاحين الجزائريين وغيره من القوانين الفرنسية التعسفية يتضح لنا وبدون شك الأسباب الحقيقية ثورة الأوراس 1916. [1]

المبحث الثاني: بوادر ثورة 1916

انطلقت بوادر هذه الحركة في بلدية بريكة المختلفة، منذ سبتمبر 1914 الحادثة تعود الى كون 34 شابا من دوار سقانة وسفيانة من المتطوعين تم تحريرهم من طرف أصدقائهم وأهلهم ولاذوا بالفرار ثم وضعت عدة عمليات اخرى وتكررت حالات رفض الامتثال للتجنيد في هذه المنطقة وفي البلديات المجاورة بشكل مستمر حتى سنة 1916.[2]

إزاء هذا الإصرار، أخذت السلطات الفرنسية تلوح باستعمال القوة، ووجهت كتيبة عسكرية الى منطقة الاوراس وقامت بعدة تحركات وتنقلات مريبة فيما بين 29 أكتوبر و11 نوفمبر 1914 وخيرت 123 رجل في دائرة الأوراس خلال هذا العام و246 شخص خلال العمل بوالي و606 رجال خلال عام 1916 حيث تطور عدد المتطوعين على الشكل التالي:

[1] صالح فركوس، **إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844- 1871**، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر، 2006، ص 151.

[2] شال روبير اجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا(1871- 1919)**، المرجع السابق، ص 821.

75 رجلا عام 1914، و38 رجل خلال العام الموالي و419 رجلا خلال عام 1916، وعندما شرعت السلطات العسكرية في تجنيد شباب البالغين للخدمة العسكرية ابتداء من 2 أوت 1916 في بريكة وغيرها بدأت الاحتجاجات تكثر وتشتد خاصة بعد ان اشيح عن إحصاء الأفواج التي ستجند عام 1917 وتسخير العمال الكبار من أعمار 18-45 سنه للعمل في أغراض الحرب بفرنسا.

حينما علم الناس في نهاية شهر أوت بنبأ إحصاء الأفواج المجندة سنة 1917 تضامنت جميع العائلات وأعلنت في الاحتجاج، فقد صرح رجال القرية مطالبين من دوار متكعوك (بلدية بريكة الممتزجة) في وجه الحاكم في الرابع والعشرين من شهر سبتمبر عندما توجه زانيتاكسي zannetacci رئيس بلدية بريكة الى هذه القرية لإحضار قائمة الشبان الذين يتم تجنيدهم ، فقدم وفد من سكان القرية واكدوا له رفضهم القاطع لتقديم ابنائهم قائلين "ونحن لا نبدل ابنائنا ونفضل ان نراهم يموتون في الجزائر بدلا من فرنسا[1] .

ذهب المتصرف المدين كاسينلي cassinlli الى نفس القرية والقرى المجاوره لها لنفس الغرض فرفض الاهالي تقديم أبنائهم للتجنيد،وهو ما جعل الاداره الفرنسية تعزز قواتها العسكريه بالمنطقه قصد ترهيب الاهالي كي يستجيبوا للنداء ولكنها فشلت في ذلك لأن المئات من الفارين التحقوا بالجبال فقد أخبر القائد العسكري لإقليم تقرت في 15 نوفمبر 1915 بأنه لم يبقى لديه إلا 85 من الرجال.

[1] يحيى بوعزيز، **ثورات القرن العشريين**، مرجع سابق، ص 48.

الخيالة من بين 1502 فارس الذين كانوا لواء الفرسان الصبايحية[1] الموضوع تحت تصرفه في سنة 1915 أما لواء الفرسان الثالث في بسكرة فانه لم يعد يضم أكثر من ثمانية فرسان وفيما يتعلق بالجنود القناصة فقد قدر عدد الذين تركوا وحداتهم المرابطة بالتراب الجزائري 3214 جندي وكان 286 وكان 286 منهم من سكان دائرة باتنة، وكان الفارون يحرضون أبناء ملتهم على عدم الالتحاق بالخدمة العسكرية[2]

كان أول الرافضين للتجنيد الاجباري، شباب اولاد عوف بجبل اولاد سلطان و اعتبر هذا الرفض بمثابة مقدمة للعصيان والثورة وقد اتهمت هنا الأجهزة الاستعمارية عملائها من القياد بالسلبية لأنهم لم يستطيعوا إلقاء القبض على هؤلاء الخارجين عن القانون وايضا احتج المعمرون وحراس الغابات لدى السلطة الفرنسية لما يتعرضون له من رعب في مناطق الأوراس[3]

هذا بالطبع راجع إلى احساس فرنسا خطورة الوضع وتأزمه وخاصة أن الفرق العسكرية لم تتمكن من القضاء عليهم نظرا لأن الجبال التي كانوا يتحركون فيها صعبة الاختراق وكان

---

[1] الصبايحية: فرق مجنده في صفوف الجيش الافريقي معروفة منذ العصر التركي وتعني الخيالة وكان عامة الشعب الجزائري يسميها اليايس و التحق الصبايحية بخدمة فرنسا منذ الأشهر الأولى لتأسيس فرق الزواوة وتم تأسيس أول كتيبة نظامية صبايحية في مدينة الجزائر بتاريخ: 10 سبتمبر ،1834 انظر: يحيى بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2009 ج2، ص 138.

[2] شارل روبير اجرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871 1919، المرجع السابق، ص819.

[3] دومينيك فارال، **معركة جبال النمامشة (1954- 1962) مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة**، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 57.

أسلوب هؤلاء المجاهدين كبقية الأفواج بحيث كانوا يقومون بنصب الكمائن للعملاء وينظمون الهجومات على المعمرين وقد حرروا الغابات من الحراس الذين اضطروهم للفرار[1]

خلص اجرون في بحثه وتحليله لهذه الانتفاضة إلى القول بأن حركة الثورة والتمرد في الجنوب القسنطيني لا يمكن أن تقارن بثورات القرن 19، وهي لا ترجع كما يبدو لا الى الطريقة الرحمانية ولا إلى تنافس الأسر الكبيرة، فلكي نثبت علاقة العائلات الكبيرة بثورة 1916 يجب ان نبرهن ان هذه الاخيرة كانت ذات نفوذ سياسي واجتماعي أي أنها كانت على جانب كبير من القوة المادية والمعنوية وان الجماهير الشعبية كانت فعلا تخضع لأوامره ويجب أن ننفي ولاء بعض العائلات الكبيرة مثل عائلة قانة وابن شنوف للاستعمار الفرنسي[2]

يرى كذلك أن هذه الثورة هي رد فعل جماعي تلقائي في مجموعة لمطالبة السلطة الاستعمارية العسكرية التي لا تطاق، وهذا نظرا لأنه يرفض فكرة الوطنية والتي يعبر عنها "بالتعبئة العامة" فهو يرى عدم وجود رفض شامل موجه من طرف أعيان ورؤساء راجع الى معارضة السكان للتعبئة العامة والرغبة في الانقلاب فالاعيان ورجال الزوايا والقياد كانوا جميعا أشد ما يكونون ارتباطا بالسلطة الفرنسية ولا توجد لهم كلمة مسموعة ولا يستطيعون

[1] محمد العيد مطمر، شهادات ووثائق عن ثورة 1916، ثورة الأوراس 1916– 1335، جمعية أول نوفمبر، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 1996، ص 40.

[2] شارل روبير أجرون، الاضطرابات الثورية في الجنوب القسنطيني، المرجع السابق،ص 321.

الحيلولة دون قيام هذه الثورة، ولا يريدون تزعمها وبالتالي فإن اجرون لا يجعل للفكرة الوطنية مكانا في هذه الانتفاضة وان انتقد بشدة السياسة الاستعمارية وتقاريرها.[1]

عموما فالطرقية في الجزائر إبان ثورة 1916 لا يكاد يكون لها أي دور ايجابي ان لم نقل لعبت دورا سلبيا خلال الثورة، على غرار ما ذكره الاستاذ عثماني مسعود في كتابه اوراس الكرامة امجاد وانجاد ص 205:" يزعم ان الشيخ محمد خير الدين في مذكراته الشخصية ان محمد بن لوذيني هذا كان قد زار شيخه المكي بن عزوز في عاصمة الخلافة آنذاك باسطنبول في طريقه لأداء مناسك الحج سنة 1908 عندما هم بالمغادرة أخبره شيخه بأن حربا ستندلع قريبا بين فرنسا وألمانيا وأوصاه بالعمل بعد عودته الى الوطن والاستعداد لإعلان الحرب على فرنسا وطردها من الوطن.[2]

نفهم من دراستنا لهذه الاسباب هو ان عملية التجنيد الإجباري للخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي هو السبب الرئيسي وراء هذه الانتفاضة والتي تشكل خطرا لهما في نظر الشعب وشرا مستطيرا لا يمكنهم السكوت عنه ولا تحمله وكان سببا في التمرد والهجرة فتلمسان وحدها هاجر منها اكثر من 800 عائلة بداية من سنة 1911 وقد بدأت الصحف المحلية التعرض لموضوع الهجرة مطالبة بالنظر في مشاكلها واتهم العديد من الفرنسيين قانون

[1] علي عزوزي، **مداخلة عن دوافع الانتفاضات الشعبية**، جمعية أول نوفمبر، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 1996، ص 345.

[2] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 323.

الخدمة العسكرية القاسي الذي جعل الأهالي يبيعون متاعهم بانجس الاثمان لليهود هربا مما يلاقونه من ذل وهوان.[1]

هذا بالإضافة الى تطبيق سياسته استعمارية جائرة،ارتبطت على وجه التحديد باستمرار التغلغل الاستيطاني في قلب المناطق الريفية الأوراس وما انجر عن ذلك من عملية المصادرة والاستغلال التي يمكن أن نصلح عليها البشريه والاقتصاديه منطقة الأوراس وطاقاته البشرية.[2]

والادهى من ذلك ان جل الكتابات التي تناولت الهجرة إلى فرنسا تعمدت ربطها بالنمو الديمغرافي الهائل وسط السكان الأصليين أرجعت ذلك إلى عدم وجود توازن بين السكان والثروة الاقتصادية التي تتوفر عليها منطقة الاوراس وكأنها بذلك تحاول أن تجنب الاستعمار الفرنسي الاستيطاني مسؤولية تبعية ما آلت إليه أوضاع الجزائريين.[3]

---

[1] محفوظ قداش، جيلالي صاري، **الجزائر صمود ومقاومات 1830- 1962**،تر: أوذايتية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص .47

[2] ناهد ابراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، الحركة الوطنية الجزائرية في الفترة ما بين الحربين (1918- 1939)، منشاه المعارف، مصر،، 2001، ص 61.

[3] قليل مليكة، **هجرة الجزائريين من الاوراس الى فرنسا 1900- 1939** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الاوراس الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008- 2010، ص 71.

المبحث الثالث: سيرها ونطاقها الجغرافي

لقد التجأ الرافضون الى القرار نحو الجبال والغابات حيث بدأوا يشكلون وحدات صغيرة مثل الفوج والفرقة وقد تضاعف عدد الثوار نتيجة استمرار الهروب من الجيش الفرنسي خلال سنتي 1915- 1916 ومعظم الفارين كانوا قد تدربوا تدريبا عسكريا جيدا وكثير منهم قد أتوا معهم بالسلاح وكان اولئك الذين عادوا من أوروبا قد أصبحوا أكثر تفتحا وأكثر تنويرا .[1]

اندلعت الحوادث يوم 10 و 11 نوفمبر 1916 وامتدت بقاياها إلى غاية شهر أفريل وأوائل ما هي 1917 وذلك في المنطقة الممتدة بين بريكة في الحضنة غربا الى جبل ششار بالأوراس شرقا شملت بلديات بريكة، بلزمة وعين توتة وعين القصر و خنشلة والاوراس وعين مليلة وتركزت في ثلاث مناطق أساسية:

1- بلازما ومتليلي وسهل بريكة بالحضنة

2- جبال الأوراس الشرقية والششار

3- جبال فجوج و بوعريف بين كرشة وخنشلة

[1] ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930**، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ج2، ص 216.

وعمت أكثر من 23 دوارا من ضمن 113 دوارا منها بريكة ومطكواك، ومقرة،وعين كلبه، وسفيان واولاد سليمان،نقاوس، مروانه، ماراكوندة، اولاد عوف، اولاد تسليح، الشمره، جرمان والحركاتة، اولاد عمر، ولجه، ششار، على ناس، وزلاطوه (انظر ملحق رقم 6) [1]

في يوم 10 نوفمبر 1916 أبلغ الولي العام لوتو، الحكومة الفرنسية بان سكان جنوب قسنطينة رفض التجنيد الاجباري وقاوموه منذ شهر سبتمبر السابق وأنه تم تسجيل 18 حادث اغتيال في ظرف 12 يوم فقط مما بين 25 اكتوبر و 8 نوفمبر وان قافلة عسكرية أرسلت الى بريكة الاحداث ان تنسحب وتتراجع بسببها هيجان السكان.[2]

لقد كان الثوار طوال الفترة الممتدة من 11 الى 18 ديسمبر 1916 أي قبل وصول المدد العسكري من فرنسا سادة الموقف و نظرا لافتقارها الى زعيم قادر على قيادتهم فقد انضموا تحت قياده من سبقهم من قدماء "الرافضين"، وقد دعا صيت هؤلاء باعتبارهم اصحاب بارود لا يشق لهم غبار، وقد كانت تطلق عليه من تسمية المعروفة" لصوص الشرق" أي الذي يأخذ من القوي ويعطي للضعيف، يقال ان ابن النووي هو الذي كان على رأس المجموعة المتكونة من 600 الى 700 شخص والتي هاجمت برج عين التوتة.[3]

كانت بداية هذه العمليات في ليلة 11 نوفمبر عندما هاجم الثوار مزرعة المعمر قرانجي في بلدية بريكة وقطعت الطريق وخطوط التلغراف الرابطة بين بريكة ونقاوس وفي الليل

[1] يحيى بوعزيز، **ثورات القرن العشرين**، المرجع السابق، ص 49.

[2] شارل روبير أجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871– 1919)**، المرجع السابق،ص 217.

[3] عبد الحميد زوزو، **الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي**، المرجع السابق، ص 12.

قامت مجموعة من دوار أولاد عون فهاجمت برج ماكماهون ثم حاصرت بلدية عين التوتة وكان يتواجد فيها كل من المندوب الإداري" كاسينلي" ونائب عامل باتنة فتقدم الرجلان للتفاوض ناحية الثوار ولكن نائب العمالة لقي حتفه أما المندوب الاداري فمات متاثرا بجراحه التي لم تتمكن القوات من حمايته فتعرض للحرق وسرعان ما انتشرت الحرائق الى القريه كلها، وفي نفس الليلة هاجم الثوار مزرعة معمر راينال في مركز " فيكتور دوري" ومزرعة اخرى لاحد المعمرين قرب نقاوس وحاصروا قرية بريكة حتى يوم 14 من الشهر وهاجموا فرقة جنودي الزواف[1] قرب قرية سقانة يوم 14 نوفمبر بدوار يتلاتو حيث تعرضت كتيبة إلى طلقات نارية أسفرت عن عدة قتلى وحرق عدة مشاتي.[2]

حيث انتقل الحاكم العام فورا الى عين المكان وحاول التقليل من اهمية الاحداث وفي 15 نوفمبر ارسل برقيه يخبر انه لا يرى اي مبرر لزيادة عدد القوات العسكرية، وقد أرسلت فرقة عسكرية إلى مراكز رئيسية مكونة من 5 فيالق من السنغاليين و 8 فيالق من" الزواف" و" الالزاسين" وفي هذا اليوم تعرضت كتيبة مكونة من 50 جنديا معهم 80 مجند من بلدية

[1] الزوافّ: ولاد زواوة ينسبون الى السكان الذين يقطنون شرق العاصمة في جبال القبائل الكبرى،تشكلت اول وحده لهم في عهد دي بورمون 15 اوت 1830 بحيث جند ما يقارب 500 فرد، وحينما قدم كلوزيل بتاريخ 2 سبتمبر 1830 شكل ستة، انظر: عبد الحميد زوزو، المرجع نفسه، ص 413.

[2] مختار فيلالي، **ثورة 1916 في الأوراس أسبابها وسيرها ونتائجها، ثورة الأوراس 1916- 1335**، جمعية أول نوفمبر، مطبعة عمار قرفي، باتنه، 1996،ص .433

بلزمة للهجوم من طرف جماعة جاءوا لتحرير إخوانهم وبالفعل تحقق فرار المجندين ولقي 4 عساكر حتفهم.[1]

انطلقت عمليات الردع وكانت حسبما أورده ديبون سريعه صارمة عنيفة بارسال طائرات لترويع الأهالي، والتقت الثوار بالجبال مما جعل عملية المطاردة صعبة ومع بدايه 19 ديسمبر توجهت الجهود ناحية مرتفعات بلزمة حيث كانت الأخبار تنذر باندلاع الانتفاضة في الأوراس، توجهت ارسالات الاعدادات الى اريس حيث انه في 18 ديسمبر هاجم حوالي 100 رجل من أولاد صبيح ببلدية القصر قرية القديمة واحرقوا بعض المشاكل وعدد الناس،[2] وكان هدف المتمردين حسب اعتراف الإدارة الفرنسية نفسها هو تخليص إخوانهم شبان المسجلين والمجندين فعلا وذلك ما كان يمثل الجانب السلبي والضعيف في موقفهم وحركتهم فاستغلتهم القوات الفرنسية لتضع حدا لتمردهم، وتشير بعض التقارير إلى ان ثوار الاوراس وششار اجتمعوا في قرية سيدي فتح الله وقرروا مهاجمة قرى مدنى واريس وتكوت خلال ليلتي 28- 29 ديسمبر لكنهم عدلوا عن ذلك بعد وصول تعزيزات عسكرية بأسلحة متطورة.[3]

[1] محفوظ قداش، جيلالي صاري، المرجع السابق،ص 103.

[2] شارل روبير اجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا(1871- 1919)**، المرجع السابق، ص 48.

[3] عبد الحميد زوزو، **الاوراس ابان فتره الاستعمار الفرنسي**، المرجع السابق،ص 13.

لقد ارتفع عدد السور المتمردون بمرور الايام والاسابيع حتى وصل الى 3000 رجل وقيل الى 4000 رجل وكثر عدد الفارين من الفرسان القناصة وصباحيه من وحداتهم ففر 65 صابيحيا من اللواء فرسان تغرت و 42 فارسا من لواء بسكرة، وبلغ عددهم في نهاية ديسمبر 1916 حوالي 3214 رجلا بينهم 286 ينتمون الى دائرة باتنة(انظر ملحق رقم 07)،[1]

وقد انتظم بعض الفارين في مجموعات خاصة أخذت تمارس اعتراض القوافل والعسكريين الفرنسيين ومن ابرز زعماء بعض هذه المجموعات علي بن أحمد بن زلماط وأخوه المسعود[2] في منطقتي اللذان تمردا على السلطة الفرنسية بسبب تشريد عائلتهما وهؤلاء كانوا مدعومين بموقف شيوخ الاعراش الرافضين للتجنيد الإجباري، من هؤلاء نجد اسماء احمد بوهنتالة شيخ أولاد عوف، بالاضافه الى محمد بن النووي في منطقة عين التوتة من متليتي تيلاطوا الى القنطرة والوطاية، ويمكن اعتبار الهجوم الذي نظمه على مقر حاكم البلديات واحراقه وقتله الحاكم ورئيس دائرة باتنة في يوم 12 نوفمبر 1916 الى جانب عمليات عديدة

[1] علي عزوي، المرجع السابق، ص 347.

[2] مسعود بن زلماط: ولد في 1894 بالاوراس وبعد اغتيال اخيه الاكبر من طرف فرنسا في 1916 التحق بالجبل مع مجموعة تضم كثير من الجنود المتمردين ففرض نفسه كقائد والتحق به عدد لا بأس به من الجزائريين الفارين من التجنيد كما التحق به أخوه الاصغر دامت مقاومته خمس سنوات وقتل بتواطئ احمد الثونة في 7 مارس 1921، وعمره 27 سنة، انظر: محمد الشريف ولد حسين، **من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1962- 1830**، دار القصبة، الجزائر، 2010،ص 43.

قام بها في المنطقة والذي القي القبض عليه 1917 وحكم عليه بالإعدام بتهمة قتله للمصرف المدني. [1]

اضافة الى الاخوه عقون(حمو بن أحمد وعلي وأحمد وصحراوي) ودورهم في تخليص مجموعه متكونة من 28 مجندا من ايدي سرية قوامها 50 جنديا على اثر هجوم الذي وقع في يوم 30 نوفمبر 1916 في تاجموت على سطح جبل بوصدام في دوار واد عولمه بين برنيل وباستور، ويبدو أن ابن زلماط هو الذي قام ايضا على رأس قرابة 40 من الرافدين بالهجوم على قرية أم الطوب ليلة 16 أكتوبر 1917 ولعل أهمها هو الاشتباك الذي واجه فيه المتمردين عساكره فرنسيين في مسطاوة

زعيم آخر وهو عمر بن موسى في جبل مشاوه منطقة مروانة و وادي الماء هذا الأخير الذي دعا إلى جهاد الكفار وإخراجه من البلاد وتصدى للقياد والاداريين و حراس الغابات كما واصل عمله الثوري والحرب ضد تخليص الشباب المجندين بالقوة من صفوف الجيش الفرنسي وقام بتخريب ممتلكات المعمرين وإحراق منازلهم ومزارعهم وما يتمتعون به من الممتلكات العامة بالاضافة الى الصالح بن محمد بن امزيان المدعو بومصران الذي ظهر في جنوب الأوراس وبالضبط في منطقة مشونش والذي اعتقل وعذب من طرف فرنسا بسبب

[1] يحيى بوعزيز، **ثورات القرن 20**، المرجع السابق، ص50

ضرب وجرح شخص من بسكرة ،وفر من السجن مع شخص اخر يدعى بالقاسم بن زروق المحكوم عليه بالإعدام والتف حول بومصران كل الفارين من العدالة والتجنيد.[1]

على إثر النجاحات تحمس الناس في بلدية عين مليلة المختلطة تعرضوا بدورهم تسليم مجندي عين الكرشة بحضرة مسير البلدية المختلطة وتعرضت سيارته لطلقات نارية ،أحداث مماثلة وقعت بتاريخ 21 ديسمبر في عين فكرون، لقد أجبرت فرنسا وهي في حالة حرب على إرسال فرقه كامله مجهزة بالمدافع والمناطيد والسيارات الرشاشة بل اضطررت الى ارسال ضعف تلك التعزيزات وكلف الحاكم لوتو الجنرال بونيفال في الجنوب القسنطيني والذي اعتبر منذ جانفي 1917 أن التمرد منتهيا. [2]

حدثت في نفس الوقت صوره مماثله في منطقة الهقار نتيجة الثورة في شرق البلاد وغيرها وكانت لهذه الأحداث التي وقعت في الجنوب الجزائري صدى عميقة كاد ان يشعل الثورة في كامل القطر الجزائري حيث امتدت العمليات العسكرية الى الهقار، خاصة مع أحداث قتل الراهب الجاسوس" شارل دي فوكو"[3] في أول ديسمبر 1916 من طرف مجموعة

[1] علي عزوي، المرجع السابق، ص50.

[2] عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي**،المرجع السابق،ص 14.

[3] هو الراهب شارل اوجي ندي دي فوكو ولد بستراسبوغ 1858وتوفي بتمنراست 1916 وهو من رواد الاستعمار الفرنسي في الصحراء فقد والديه في الصغر دخل كليه سان بيير العسكرية، تخرج منها سنة 1878 واشتغلت كضابط بالجيش الفرنسي بالجزائر وطرد بسبب قتل أحد زملائه، وفي سنة 1881 اعيد تجنيده في حامية أخرى، بدأ يتقرب الى الاوساط الكنيسية حيث انضم إليها سنة 1786 وانتقل إلى فلسطين وسوريا ليمارس مهمة التبشير ثم عاد الى الجزائر ليعين

من الثوار التوارق الذين أعلنوا جهادهم ضد المحتل الفرنسي فسلحوا جنودهم بالبنادق والمدفعية التي انتزعوها من الجنود الإيطاليين الذين احتلوا ليبيا عام 1912 واتجه نحو واحة جانت اين كان بها مركز عسكري فرنسي بقيادة الضابط لوران لابيير فحاصروا المراكز لمدة 18 يوما ابتداءا من ستة مارس من نفس العام وقبل البدء بالهجوم عليهم بعث إليهم الشيخ عبد السلام برسالة الى الرابط الفرنسي يحثه فيها على عدم استسلام الا انه رفض الشيخ بمهاجمة الحصن حيث تمكن الثوار من اقتحام الحصن يوم 24 مارس 1912.

ثم توجهوا نحو حصن "بولیناك" الموجود بإيليزي[1] وانسحب لا بيير رفقة الجنود الذين بقوا معه من الفرنسيين والصباحية نحو حصن بولیناك، وعندما وصلوا الى منطقة "تباركات" سمعوا بأن قافلة نجده فرنسية في الطريق الى جانيت لاسترجاع الحصن فقرر الضابط العودة وفي طريقهم فوجئوا بثوار عبد السلام يحاصرونه من كل جانب واستسلم الضابط لابيير والتحق معظم الصباحية الذين كانوا معه وكرد فعل على هذه العملية سيرت السلطات العسكرية الفرنسية جنودها بقيادة الضابط ميينى Meynier لاسترجاع حصن جانيت ولم يتمكن من الاستيلاء عليه الا بعد معركة دامية اسحب على إثرها الشيخ عبد السلام واحمد

قسا في 9 جوان 1901 واختار العيش في الصحراء، انظر: ابراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1930** 1962، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 197.

[1] عبد القادر خليفي، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830 1962** ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2010 ، ص77.

سلطان رفقة جنوده الى جانيت وفي عام 1917 كون أحمد سلطان قوة تتكون من حوالي 300 شخص وبادر بها بالهجوم على مراكز العدو إلى أن تمكنت منه [1]

أما عن منطقتي الجزائر و وهران فقد شهدت كذلك نفس الاضطرابات التي شهدتها منطقة الشرق الجزائري بالإضافة إلى منطقتي الشلف مستغانم اللتين شهدتا اضطرابات من نوع آخر ولم تستطع الادارة الفرنسية القضاء بسهوله على هذه الاضطرابات الا بعد ان لجات الى الارهاب الشديد والعنف الكبير واذا كان القمر قد نجح في المناطق الغرب الجزائري فانه تولدت منه مقاومه شعبية هامة في مناطق اخرى من البلاد ومن هذه المناطق خاصة في مدينة باتنة وضواحيها فصاعدت بقوة عمليات الثورة من جديد التي ستفتح مجالات وافاق بعيدة للمقاومة الشعبيه في الجزائر الى الدور الهام الذي لعبته الجزائريون الذين فرو من صفوف الجيوش الفرنسية واعطوا نفسا جديدا للثورة في الاوراس وكذلك الى الروح النضالية للوطن الجزائريين الذين صمدوا على عدم الخضوع للاستعمار الفرنسي[2]

[1] عمار عمورة، **الجزائر بوابة تاريخ ما قبل التاريخ وإلى غاية 1962** ، دار المعرفة، الجزائر، 2006 ،ص 340.

[2] عمار بودوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية والى غاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،لبنان، 1997، ص 199.

الفصل الثالث: ردود الفعل الإستعمارية وأهم نتائج ثورة 1916

المبحث الأول: ردود الفعل الاستعمارية

المبحث الثاني: نتائج ثورة 1916

المبحث الثالث: نهاية عهد المقاومة المسلحة وبدأ النضال السياسي

قبل الحديث عن ردود الفعل المعمارية على ثورة 1916 يجب التكلم اولا عن سبب الحقيقي الذي ادى الى فشلها وعدم تمكلها من بنود أحداثها الحقيقية حيث ان السرعة التي انتهت فيها هذه الأحداث دليل قاطع على ان هذه الانتفاضة قد فشلتنا هذا بالاضافة الى عدم بلوغها الهدف الحقيقي وهو التخلص من الخدمة العسكرية وهكذا ظل الجزائريون يجندون للخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية كما حصل في الاولى وربما يعود السبب الحقيقي الى انها لم تبلغ الدرجة الكافية من الموجة وذلك راجع الى عدم تنظيم والتسلح او الدعم اللوجستيكي وكانت عبارة عن انفجار شعبي للاحتجاج والتعسف[1]

حيث ان هذه الثورة كانت نتيجة تراكمات من جراء السياسة التعسفية المطبقة من طرف فرنسا ومن الاضطهادات المتكررة وما زادها حدة تطبيق قانون التجنيد الاجباري لذلك فان هذه الانتفاضة جاءت على شكل احتجاجات حول تطبيق هذا القانون فبداية الامر لتصبح فيها بعد عملية ثورية من طرف الرافدين او الفارين منه الذين بداوا يشكلون وحدات صغيرة لم تتمكن حتى من اقتناء الأسلحة التي كانت مستعملة انا ذاك اذ ان المصادر الفرنسية تشير ان الاسلحة التي وقعت بأيدي العدو وبعد فشل ثورة كانت كلها بنادق صيد وبنادق حجرية عتيقة بالاضافة الى ان المستعمر قد بذل ما في وسعه لقطع هذه الثورة والقضاء

[1] مسعثود عثماني، المرجع السابق، ص 212.

عليها في المهد وذلك في ظرف شهرين حيث كان الحاكم العام السابع باهتمام العمليات العسكرية التي تجري في الاوراس[1]

ونجد ان الثورة اخمدت بشدة وبراهين القمع ليست كما يقول ابو القاسم سعد الله من طرف مصادر جزائرية بل من مصادر فرنسية اعتبارها عودة البربرية القديمة لكن في نفس الوقت اعتبرت الإجراءات قمع ضروري[2]

فقد ارادت فرنسا ان تعطي الجزائريين درسا وهذا ما كتبه سيفوري الذي اعتبر طرق الاسماد الثورة ذات قيمه خاصة فبعد انتشار اخبار الثوره مباشره وضع الحاكم العام منطقة الأوراس تحتكم العسكري المباشر و ألغيت ادارتها المدنية التي انشئت سنة 1871 وكان هدفه وراء ذلك هو التخلص من بعض القيود القانونية التي كانت تطبق على الاداره المدنية والتمكن من التصرف بحرية ومنع الثورة من الانتشار في أجزاء أخرى للبلاد.

وقد تعود أسباب الثورة الى عدم وجود توحيد الجهود بين القيادات العسكرية فقد قاد هذه الثورة مجموعة من الصور القدماء الفارين من التجنيد الاجباري والذين يصبحوا لهم الكثير من الشباب الرافضين لهذه الاجراء معنى هذا كله ثورة الأوراس 1916 اي نتيجة ايجابية بل على العكس ذلك فقد أخرت على الاقل الزج بالشبان الجزائريين إلى الانتحار والموت المحقق

[1] عبد الحميد زوزو، **نصوص ووثائق في تاريخ 1830– 1900**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984،ص 33.

[2] ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 218.

بوقوفها ضد التجنيد ضد التجنيد الإجباري وتسريحها لكثير من الشبان الجزائريين الذين وقعوا كرها في يد فرنسا التي كانت تعدهم للخطوط الحربية الاولية .[1]

ثم إن هاته الثورة قد برهنت مرة أخرى لفرنسا المتجبرة ان المقاومة الشعبية الجزائرية لم تنته بعد وأن الجزائريين يرفضون القيود الاستعمارية التي فرضت عليهم منذ الاحتلال الاستعماري لأرضهم، او كما قال مؤرخ جزائري في خلاصة عن ثورات القرن التاسع عشر التي سماها ثورات الفلاحين" لقد كافحوا من اجل الوطن والاسلام و ارضهم المغتصبة وشرفهم المهان ورغم كل النقائص فإنهم بثورات المستمرة وحبهم لأرضهم، وكرههم للأجانب حافظوا على الضمير الوطني حيا ومثلوا استمرار الكيان جزائري الذي حاول الاحتلال القضاء عليه." [2]

[1] عمار هلال، المرجع السابق، ص 362.

[2] مختار فيلالي، المرجع السابق، ص 49.

المبحث الأول : ردود الفعل الاستعمارية

لقد كانت عمليات القمع السريعة وقوية لدرجة أنها أخمدت الحركة بسرعة وكانت العقوبات الجسدية والمادية التي لا يمكن تصورها بحيث اعطى الحاكم العام الاوامر الى القوات المسلحة والإدارة لكي يعالجوا بسرعة وبأي وسيلة هذه الاضطرابات، وكان ذلك بواسطة الفرق البوليسية وكتائب الزواف والجنود السود، والقوات القادمة من فرنسا، وكلفت خمس كتائب الجنود السنغاليين الذين كانوا متمركزين في مدينة بسكرة بملاحقة الثوار وكان عددهم حوالي 6000 جندي يتسمون بالغلظة والشدة وسوء الأخلاق وعدم الرحمة.[1]

وقاموا بإحراق القرى والمشاتي، فراغ المطامير من الحبوب وانتهاك أعراض النساء وتعذيب الأطفال ورفضوا قبول استسلام دوار اولاد مسعود بدعوى فوات الأوان الذي حددوه وارتكبوا فيها مجزرة رهيبة، كما اكدت ذلك لجنة التحقيق البرلمانية وأبرز الاوروبيون كل ما في قلوبهم من حقد وكراهية للجزائريين وأكد النائب اوبري (Aubry) بان القوات الفرنسية أحرقت المشاتي بدون سبب، وكرر أنه سمع بنفسه احد الاباء الجزائريين يقول له وهو يبكي:" من المؤسف حقا ان تقوم بحرق منازلنا وأماكن استقرارنا في الوقت الذي يقتل فيه ابناؤنا في جبهة الحرب بفرنسا وأوروبا"، كما ذكر هذا النائب بأن المتهمين كانوا يقدمون إلى المحاكمة عشرة فعشرة ولا يفهمون اطلاقا ما يقوله لهم القضاة والمحلفون ويصدرون ضدهم أحكام بالسجن من ثلاثة الى ستة اشهر.[2]

[1] ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق،ص 220.

[2] العربي منور، **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، دار المعرفة، الجزائر، ،2016،ص 261.

وقد شرعت القوات السنغالية مع ثمانية كتائب من جنود الزواف في الهجمات المضادة ضد الثوار منذ يوم 18 نوفمبر بعد 9 ايام من اندلاع الحوادث وفي يوم 30 نوفمبر طلب الجنرال "بوليفان" من الحاكم العام" لوتو" ان يرسل اليه نجدات جديدة بعد أن هاجم الثوار قافلة عسكريه قرب وادي الماء وقتلوا منها 4 رجال يوم 12 نوفمبر، فطلب هو من الحكومة الفرنسية ان ترسل اليه لواءين عسكريين وطائرات مقاتلة لمواجهة الموقف المتدهور وإرهاب السكان مؤيدين للمتمردين، فأرسلت لواء المشاة رقم 250 من جبهة القتال بأوروبا وانضم الى لواء السينغاليين ويتالف من 6000 رجل فأصبح مجموع القوات المستقدمة لمحاربة الثوار 13812 عسكريا و 275 ضابطا.[1]

وانطلقت طائرات فارمان من تونس وقامت بالتحليق على المنطقة الثائرة ومشاركة القوات المشاة في محاربة الثوار الذين حدد لهم اجل 30 نوفمبر يسلموا سلاحهم وفيما بين 19 و30 نوفمبر قامت هذه القوات العسكرية بتمشيط المنطقه واقتحام مغاورها ومخابئها في متليلي ومستاوة وجبل شرشار و الحضنة والأوراس وواصلت عملياتها خلال شهر ديسمبر 1916 و شهر جانفي 1917 .[2]

ولعل أصدق تعبير عن المأساة التي تعرض لها الأهالي على يد الجيش الفرنسي المتوحش والعملاء هو ما جاء على لسان الشاعر احمد لوصيف شاهد عيان للأحداث في قصيدة شعر شعرية كانت آنذاك تردد في الاوساط الشعبية ونصفها:

[1] عبد الله الشافعي، المرجع السابق، ص211 .

[2] يحيى بوعزيز، **ثورات القرن العشرين**، المرجع، ص52.

من مستاوة الى عين ازال كثرت فيها الأهوال

نبحث فيها الأموال واتخذت العربية

رجال دهمو الجبال والسلقان جاب حنابل

حياك والزربية المدفع والكورنيير

والقياد والدواوير في الرجال تخير والرومي متحزم بطريق

ياربي لالي رفيق حل على هذا الطريق[1]

في أوائل شهر فيفري شرعت طائرات فارمان في التحليق على المنطقة من قواعدها بتونس وفي يوم 12 أخذت تقذف القرى وتقبل الأماكن المشكوك فيها وعددها ستة أصيب ثلاثة منها بعطب زعمت السلطات بأنه فني وليس من إصابات الثوار لها، وكان القمع حسب ما جاء في تقرير مفتش البلديات الممتزجة ديبون على ما يجب ان يكون سريعا وصارما ولها هوادة فيه، وقدره الجنرال وبونيفال الذي خسرت قواته 15 قتيلا و30 جريحا ومفقودين اثنين مع من يبه المسلمون من خسارة خلال العملياتي بنحو 100 قتيل إلا أن هذا الرقم كانوا يبدو في الواقع للنواب البرلمانيين أعضاء لجنة الشؤون الخارجية التي جاءت لتحقيق في عين المكان أقل مما هو في الواقع وقد شنع تقرير أعضاء المجلس بهذه "المذبحة" التي لا يمكن قبولها، تلك المذبحة التي كان يطلق فيها النار أحيانا على الأشخاص الفارين.[2]

[1] مختار فيلالي، المرجع السابق، ص 39.

[2] شارل روبير أجرون، **الاضطرابات الثورية في الجنوب القسنطيني**، المرجع السابق، ص 45.

واستنكر التقرير ما حصل من رفض استسلام دوار اولاد مسعود لكونه جاء متأخرا، كما اذان النواب البرلمانيون أساليب الانتقام الجماعي المتمثل في احراق المشاتي وافراغ المخازن و مصادرة الحبوب والمواشي.[1]

وقد اشتكي الجنرال هوانيه من تزوجتي جنود الزواف من اوروبي في الجزائر الذين تسببوا في أحداث بلزمة بالإضافة إلى من القي عليه القبض الى الادارة المحلية التي أودعت اغلبهم في السجون في انتظار المحاكمات، في هذا الاطار فقد سيق سكان أولاد عوف البكره ابيهم وسكان متليلي بلزمة ومستواة الى البحث في انتظار اصدار الاوامر والاحكام حول المخالفات التي ارتكبها بعضهم وقد كانت كل الفصائل والكتائب تحت قيادة العقيد (ديلوم) وتم توزيع القيادات على مختلف الكتائب، مواشرت اعمالها لمسح جبال مستاوة والشلعلع وكلفت الكتائب السنغالية بإقامة الحواجز والسدود حول مستاوة لاصطياد الفارين تلجؤهم عمليات المسح الشامل الى الخروج والفرار.[2]

في نفس الوقت كانت الفرقة الاولى من الفرسان وفرقة قناصي افريقيا تقومان بملاحقة الفارين والقيام بعملية الشرطة والتفتيش الواسع وسهل بلزمة، وايقاف اغلب المواطنين المسكوك فيهم ونقلهم الى مقرات بلدياتهم لينظر في امرهم، وفي 15 ديسمبر 1917 صرح قائد القوات الفرنسية بقوله:"بان جبل مستاوة قد تم تنظيف، وأن القوات الفرنسية سوف تنقل الى سهل بلزمة لمواصلة البحث عن جيوب المقاومة لضربها بقوة" وتؤكد المصادر الفرنسية

[1] عبد الحميد زوزو، **الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي**، المرجع السابق، ص 52.

[2] شارل روبير أجرون، **الاضطرابات الثورية في الجنوب القسنطيني**، المرجع السابق، ص 45.

انها ما تزال أمامها مهمة صعبة وهي ضرب دوار اولاد عوف اين يوجد برج كنزرية والذي يعتبر مركز المقاومة حيث يتمركز اولاد سلطان باضافه الى دوار " تاكسلانت" و "اولاد فاطمة" واعتبروا هذه المنطقة الجبلية الصعبة هي بؤرة التوتر ولذا قررت السلطة العسكرية تحطيم هذه المراكز بقوة.[1]

وبعد المسح العسكري وافقار السكان يأتي دور المحاكم المدنية والعسكرية وتطبيق قرار الحاكم العام الذي أنشئت بمقتضاه اللجنه التاديبيه برئاسة مفوض الحكومة هوريس دائرة باتنة الذي عينه الحاكم العام واخيرا أسس المجلس الحربي لمحاكمة الثوار، ونصيب في باتنة من أجل النظر في 45 عملية فرار من التجنيد والقيام بأعمال اعتداءات التي تسببت في اضطرابات باتنة، "ان القمع بالسلام والمصادرات والمحاكم واحراق المداشر بكاملها هو الأسلوب الوحيد لإخضاع الشاوية بقوتنا الذين لم يبقى امامهم الان سوى الخضوع" ويقول ديبون ايضا " ان الامر لا يتطلب تدمير الشاوية المتمردين والذين اضطرونا إلى هذا الأسلوب الذي ليس من طبع وتقاليد فرنسا ولكن مهما انتقمنا من هؤلاء فإنه لا يمكننا تعويض الدم الفرنسي الذي سال في الأوراس والخسائر المادية التي صرفناها على جنودنا".[2]

وان الغرامة المالية التي التي اقراها المجلس التاديبي لباتنة وهو الحل الوحيد لتعويض الخسائر المادية والبشرية و كسر شوكة السكان والتي قدرت على المناطق الثائرة بـ:70.465.655 برانك موزع على 62394 شخص وتدفع على 10 أقساط سنوية.

[1] مختار فيلالي، المرجع السابق، ص 33.

[2] عمار هلال، المرجع السابق، ص 363.

بالاضافة الى ان لجنة التأديب التي نصبت في للادانة قد ادانت حسب تقرير لجنة النواب البرلمانيين (805 شخص)من المتهمين و 155 ثائر حكم عليهم في المجلس الحربي وهذا لا يعني ان هناك حوالي 100 ثائر فقط.[1]

وقد قدرت مصالح الاستخبارات عدد الثوار في البلديات الثلاثه بـ ب 2614 ثائر وعدد ثوار اريس بـ 290 ثائر اما حاكم بلدية مروانة فقد قدر عدد الثائرين في 24 نوفمبر 1916 بـ الف 1000 الى 3000 ثائر، اما لجنة الامن والنظام التي نصبها الحاكم العام في باتنة لإدانة الثوار والسكان فقد حكمت بالإعدام على اكثر من 1200 شخص كما حكمت على طفلين كان عمر الاول 12 سنة والثاني 14 سنة وذلك بتهمة الخروج عن القانون.[2]

وحسب المصادر فان عدد المحكوم عليهم بالإعدام قد تجاوز 5000 شخص وهذا حسب ما شرحت به اللجنة التي حققت في الحوادث والأحكام،وهذا بغض النظر عن الذين قتلوا خلال القيام بعمليات المسح والمواجهة،والواقع ان اللجنة قد قللت من ما هو في الواقع، واذا كانت التقارير العسكرية والمدنية تؤكد أن قواتها لم تخسر سوى عدد قليل فإن خسائر السكان قد بلغت حد المجازر بحيث كان الدرك الاستعماري وحراس الغابات وفرق الزواف والسنغال والقوات المتقدمة من فرنسا كلها قد انتهجت سياسة اسلافها وتؤكد المصادر الفرنسية في

[1] عبد الله الشافعي، المرجع السابق، ص 123.

[2] شارل روبير اجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871– 1919**، المرجع السابق، ص 248.

نفس الوقت بأن هذه القوات كانت تطلق النار على الفارين بمجرد وقوعهم أمام النظر بدون تمييز.[1]

المبحث الثاني: نتائج ثورة 1916

1/الخسائر المادية والبشرية:

يتفق اغلب الكتاب الفرنسيين على ان سنه 1916 كانت حرجة ليس في الجزائر القريبة من البحر الأبيض المتوسط فقط في الجزائر الصحراوية أيضا، وقد استمر تهدئة الصحراء ولا سيما منطقة الهقار أكثر من ثلاث سنوات، وفي اوائل سنة 1917 بدأت فرنسا تدعموا خطوط مواصلاتها في المنطقة، وكانت الحملات العسكرية ترسل ضد الثوار تحت نفس الأوامر التي تلقاها الجيش الفرنسي لإخماد ثورة الأوراس، وقد استعمل الفرنسيون قمعا مشابها لما حدث في الشمال ايضا ويعترف العقيد دنيو بان الجيش الفرنسي قد كان عامل الثوار بكل حزم ولكن بالمقارنة مع مواطنهم في الشمال. نجد ان الثوار قد وجدوا ملجأ داخل الحدود الليبية حيث انضم الى سنوسية في حربها ضد ايطاليا.[2] هذه الأخيرة التي تحملت أعباء الجهاد وقام اتباعها من زواياهم بحصار مقدمس وخاصة ان إيطاليا كانت تحمل حقدا صليبيا في احتلالها ليبيا.[3]

---

[1] يحيى بوعزيز، **ثورات القرن العشرين**، المرجع السابق، ص 66.

[2] حسن المرموري، **التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة في بداية القرن العشرين**، منشورات المجلس، الجزائر، 2010، ص 55.

[3] شوقي ابو خليل، **الإسلام وحركات التحرر العربية**،ط1، دار الرشيد، دمشق، سوريا، 1976، ص 138.

وفي سنة 1919 كتبت المحلية الفرنسية المحافظة" لافريك فرانسيز" قائلة بأن " عمليات التطهير" كانت وما تزال مستمرة في منطقة الأوراس والقبائل وقد سمت المجله العمليات " تطهيرا" وبشعور من الفخر والانتصار لاحظت انه بفضل القمع الشديد لعمليات قطع الطرق وهذا هو الاسم الفرنسي لنشاطات الوطنيين في حركة بين الشرطة والعسكريين.[1]

حيث كانت العمليات العسكرية ومهمة الطوابير اساسا ان تجوب في طول أو عرض هذه المناطق لإبراز عضلات القوة الفرنسية ولقد عاث الجنود فسادا في البلاد دون تمييز بين المتمردين والابرياء بحيث قال البرلمانيون الأعضاء في لجنة التحقيق انا ينبغي على الحاكم لوتو ان يأمر بإنهاء العمليات الحربية، وسوف تحتفظ ذاكرة الجزائريين الجماعية بصور مؤلمة عن تجاوزات السنغاليين الذين أحرقوا واغتصبوا ودمروا.[2]

وقد عملت فرنسا على تعويض ما فقده المعمرون وذلك عن طريق عمليات النهب والسلب بحيث تم احتجاز الحيوانات التي وقعت في أيدي القوات الفرنسية، سواء ملاكها من الثائرين أو المسالمين حيث بيعت كل القطعان التي وضعت تحت تصرف حكام البلديات طبقا للقانون الذي أصدره الحاكم العام وصبت أهوالها في صناديق محصلي نطاقات باتنة، أو لدى محصلي البلديات للضرائب(الخزناجي) لصالح البلديات المتضررة وقد أخذت هذه القطعان كغنائم من جهة، ومن جهة أخرى لا يمكن ردها لأصحابها ولذا أمر الحاكم العام

[1] ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 222.

[2] يحيى بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830- 1950)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 44.

بوضعها تحت تصرف الحراسة في انتظار تنظيم الأسواق لها وكلف حكام البلديات بتصريف مردودها على البلديات والأشخاص المتضررين وتعويض خسائر المعمرين وحراس الغابات وبعض اليهود، حيث يزعم الفرنسيون ان مردود هذه المواشي قد عاد بالفائدة على إصلاح منطقة الاوراس بينما الواقع هو ان هذه الاموال قد عوض بها ما خسره الفرنسيون،هذا بعد إعادة بناء الأبراج المتضررة مثل برج عين توتة المحروق وبناء الجسور المخربة وإعادة الطرقات والأعمدة المقطوعة عندما انتهى القمع بالسلاح والقمع والاقتصادي تأتي مرحلة المحاكمات وحجز الأراضي.[1]

2/ الهجرة:

من بين النتائج المهمة التي ترتبت عن هذا القمع هو هجرة الاوراسيين إلى فرنسا حيث فرض عليهم العمل في المصانع الحربية فرضا،وكانت ظاهرة الهجرة إلى فرنسا فرصة للتحرر وخاصة عندما خضع الناس لضغوط الخدمة العسكرية والمعاناة من تقلص الرزق، ولم يتجاوز عدد الاوراسيين الموجودين في فرنسا 20 شخصا تتراوح أعمارهم بين 25 و 50 سنة حيث كشف تحقيق أجري في سنة 1923 أن عدد المهاجرين ازداد نسبيا فانتقل 192 بالنسبة لدائرة باتنة.

وكان للحرب العالمية الاولى الفضل الاول في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين الى فرنسا وخلال الحرب تزايد حجم الهجرة الجزائرية لاسباب اولها ارتفاع القيد عن الهجرة بصدور

[1] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830– 1954**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2007، ص 49.

قانون 1914 والاشراف على تنظيم الهجرة سنه 1916 من قبل السلطة حيث أسست مصلحة المستعمرات التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية.[1]

ومهما يكن فإن سنة 1929 هي التي عرفت ارتفاع عدد الاوراسيين المقيمين بفرنسا الى 1000 شخص وإذا استثنينا قلة كانت تعمل في جمع القمامة في مدينة sjintouen فقد تم تشغيل معظمهم كعمال بسطاء، أما في المصانع او ورشات الأشغال التي تتطلب القوة العضلية، وقد كان مقامهم في المهجر يستغرق مدة لا تتجاوز السنة إلا نادرا بل كان موسميا، بالنسبة للعمال الذين لا يشكلون الجبال فهم يغادرون البلاد بعد موسم الحرف(جانفي او فيفري) ليعود إليه بعد سنة او سبعة أشهر.[2]

وبغض النظر عن محدودية عدد المهاجرين من الاوراس فان الاهم هو معرفة ما إن تمكن هؤلاء من اكتساب بعض التكوين المهني او الثقافي عند اتصالهم بالعمال الفرنسيين وخاصة اذا علمنا ان ذلك يمثل الهدف الذي تدعى اليه الأوساط الاستعمارية لانها تسعى الى تحقيقه هجرة الجزائريين إلى فرنسا.[3]

---

[1] محمد ياحي، **النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا**، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال(1830– 1962)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 175.

[2] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1996، ج 64ص 192.

[3] ليندة هلال وفايزة قالمي، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا، أسبابها ونتائجها**، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان الاحتلال(1830– 1962)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 207.

هذا ولا ننسى بالذكر الهجرة نحو بلاد المشرق العربي وان كانت هذه الهجرة يعدها الكثير من الدارسين أن اسبابها ثقافية وذلك باعتباره المحرك الأساسي للهجرات الجماعية والفردية، وفيما يخص منطقة الأوراس فقد كانت الهجرة نحو المشرق العربي وخاصة منطقة بلزمة رغم الحصار الذي ضرب على المنطقة و امتناع الإدارة عن تسليم جوازات السفر لان الكثير استطاع أن يغادر نحو سوريا بالإضافة الى مناطق مثل خنشلة وبريكة التي هاجر منها حوالي 13 شخصا الى سوريا.[1]

3/ تبلور الوعي السياسي لدى الاوراسيين

من البديهي ان تسبب الهجره للجماعات الأوراسية احتكاك والاتصال مع الفرنسيين وغيرهم فقد كانت بعض الأوساط الاستعمارية تشجع ظاهرة الهجرة، إلا أن ظهور الأممية الثالثة ونجاح الثورة البلشفية سنة 1917، قد أدى الى تخوف من حدوث ذلك الاحتكاك الحضاري والاتصال بمختلف اختيارات السياسية الذي أحدث تحولا للعمال المسلمين والذين أصبحوا يفكرون خطرا على التواجد الفرنسي في الجزائر.[2]

لذلك فقد عملت فرنسا على إخضاع الجالية إلى رقابة تتولاها مصلحة خاصة تستلهم اسلوبها من "قانون الأهالي" وتم انشاؤها في باريس تحت غطاء، حماية الأهالي ومساعدتهم،

[1] عمار هلال، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847- 1918**، لافوميك، الجزائر،(د.س.ن) ص .145

[2] محفوظ قداش، **تاريخ الحركه الوطنيه الجزائريه (1919- 1939)**،تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ج1، ص 440.

وذلك لمنع اي نشاط سياسي من طرف المهاجرين، إلا أن الحركة الوطنية الجزائرية قد وجدت ميلادها في باريس في احضان الجالية الجزائرية.[1]

لقد سجلت الحركة الوطنية في مؤتمر القويات الذي انعقد بجنيف سنة 1916 نجاحا كبيرا بسماع صوتها في اجتماع عالمي لأول مرة، وبعد انشاء لجنة استقلال افريقيا الشمالية، استفادت الحركة من نشاطات المهاجرين اما من الجهة العسكرية فان الحركة الوطنية قد حققت أيضا نجاحا كبيرا رغم ان المحاولة على ما يبدو قد باءت بالفشل، وذلك على اثر النشاطات العسكرية بين 1914- 1916 في سلسلة حرب العصابات والتي كانت أهمها ثورتا الهقار والأوراس.[2]

وقد كان لهجرة الاوراسيين دور بارز في هذه الحركه الوطنيه حيث نجد أنه من جملة مؤسس نجم شمال إفريقيا رجل من خنشلة يدعى رزقي، بالإضافة إلى بعض الأعضاء البارزين نجم شمال أفريقيا الماجد " عضوان من بسكرة"مما يدل على أنه الهجرة الأوروبية اثر قانون التجنيد الاجباري ومخلفات ثورة 1916 التي تزايدت حده على اثرها،نتائج إيجابية تمثلت في وعي سياسيا بانضمام الحركة الوطنية هذا بالإضافة إلى مشاركة بعض الاعضاء الاوراسيين في تمثيل المسلمين داخل المجالس الانتخابية في مدينة باتنة، وقد تطورت البيئة الانتخابية لهؤلاء الأعضاء من بينهم عناصر مثل إبراهيم بن سلوقي، بن كراف لخضر بن

[1] عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)**، دار هومة، في الجزائر، 2001، ص 198.

[2] عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 198.

محمد، فضلي ابراهيم بن عمر وميلاكسو مسعود وزناتي الطاهر بن محمد ويعود تعيينهم الى أقدميتهم في البلد وارتباطهم مع الادارة بمسؤولية ما .[1]

4/انتخابات 1919

لقد ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى مجموعة من الإصلاحات وذلك نظرا للضغوط التي تعرضت لها فرنسا سواء الداخلية المتمثلة في الثورات المنظمة من طرف الأهالي أو الضغوط الخارجية مثل الدعاية الألمانية العثمانية و ثورة العرب في الشرق الأدنى والثورة البلشفية كما ذكرنا سابقا، بالاضافة الى انتظار الأقليات المضطهدة في أوروبا.

رغم ان الفرنسيين يبرزون هذه الاصلاحات باعتبارها نتيجة الضغوط الممارسة على فرنسا لأنها اعترافا بالجميل بالنسبة للجزائريين وذلك مقابل مشاركتهم في الحرب العالمية الأولى، إلا أننا لا ننسى بالذكر الضغط الذي أصبحت تمثله الحركة الوطنية وظهور بعض التيارات السياسية خارج الجزائر، الم تعترف فرنسا بالجليل والجزائر تحت حكم قانون الأهالي ونظام الاحتجاز السري والمحاكم الرادعة وقانون حالة الطوارئ وبالتالي لا وجود لحركة سياسية منظمة، بل ان الجماهير عبرت نفسها عن نفسها في شكل ثورات وهذا بالاضافة الى ان الزعماء قد هاجروا الموارد بنظام الاحتجاج السري، أو جندوا في الجيش الفرنسي واما ظهروا بعمليات التنظيف فكيف نتوقع وجود حركة سياسية منظمة.[2]

[1] عبد الحميد زوزو، **الاوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي**، المرجع السابق، ص .27

[2] محفوظ قداش، **تاريخ الحركه الوطنيه الجزائريه 1919- 1938**، المرجع السابق، ص 311.

هذا بالاضافه الى ان جزائريين كان يطالبون بالاصلاحات منذ الثمانينات، وقد قامت وفود مختلفة ما بين 1900- 1914 بتقديم قوائم من المطالب الى السلطات الفرنسية باريس كانت هذه المطالب تتضمن تخفيض الضرائب وإلغاء قانون الأهالي والمحاكم الرادعة وزيادة فعالية التمثيل النيابي وتحسين التعليم ومن بين الزعماء الفرنسيين الذين استقبلوا الوفود الجزائرية خلال سنة (1900- 1914) جورج كليمانصو، وريمون بوانكاري اللذين تقلدا مناصب هامة فرجل مثل كليمانصور ورغم المطالب التي وجهت إليه والمتمثلة في رفض التجنيد المبكر الا انه كان يرى ضرورة الحفظ على انتصار فرنسا أمام جبهة الراين ولا يأتي هذا الا بالامدادات من جميع المستعمرات، وعلى حد قوله " من الاحسن ركوب المخاطر في افريقيا على ركوبها على الجبهة أن كل ما علينا تفاديه فوق ذلك هو الانهزام على جبهة الراين".[1]

بالاضافه الى الدور الذي لعبه المهاجرون ودعايه حركة الجامعة الإسلامية والدعاية الألمانية حيث قامت المصالح الاستخبارات الألمانية بطباعه عدد هائل من المناشير والمطبوعات باللغة العربية الفصحى او الدارجة الجزائرية وكانت الشعارات المزادنة احيانا بالاعلام الخضراء التي يتوسطها الهلال والنجمة وتدعو إلى الثورة او الفرار مع الاصرار على واجب كل مسلم في الاعتراض على تجنيده وتكفي عناوين المناشير للدلالة على مضمونها استعراض مناكر فرنسا إزاء المسلمين، مرارة الاحتلال، الاعلان على الجهاد،

[1] شارل روبير أجرون، **التاريخ الجزائري المعاصر من انتفاضة 1871 (اندلاع حرب التحرير 1954)**، المجلد 2، دار الأمة، الجزائر، 2018، ص .424

وقامت الحكومة العثمانية بدورها بإنجاز عدة مناشير نقد لاذع كانت تصدر بتوقيع لجنة الوحدة والترقية في اسطنبول وكان يحررها تونسيون في بعض الأحيان الجزائريون.

ولا ننسى بالذكر الدور الذي لعبته الصحافة العربية ودعاة الجامعة الإسلامية بالإضافة إلى التطورات السياسية في الشرق الادنى بعد ثورة تركيا الفتاة والحرب الليبية، كل هذا دفع فرنسا الى ضرورة الاقتناع بان وقت الاصلاح.[1]

وقد ذكرنا فيما سبق بان الحكومة الفرنسية بعد ثورة 1916 قد بعثت بلجنة تحقيق الى الجزائر وقد حاولت هذه اللجنة التي تضم عددا من النواب الفرنسيين ان تضع حدا لعمليات التنظيف العسكري ولكن ما كادت تعود الى باريس حتى استئناف السلطات الفرنسية في الجزائر تلك العمليات ولكن اللجنة المذكورة وقد أوصت في تقريرها ايضا بإصلاحات عاجلة وتتمثل هذه الاصلاحات في:

1- دمج الجزائريين في فرنسا ماليا

2- إلغاء المحاكم الرادعة

3- إعادة العمل بنظام الجماعة في القرى

4- انتخاب بدل تعيين الممثلين الجزائريين في انتخاب رؤساء المجالس البلدية

[1] محمد علي داهش، **دراسات في الحركات الوطنية والوحدوية في المغرب العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 2004، ص 12.

الا ان هذه الاقتراحات لم تنفذ ابدا بال واصلت السلطات العسكرية الفرنسية في الجزائر عمليات القمع ومحاكمتها الصورية طيلة سنة 1917، إلى درجة شعور الجنود الفرنسيين أنفسهم انهم قد تجاوزوا الحدود وفي بعض المناطق تعطلت الحياة الاقتصادية لمدة سنة كاملة.[1]

وقد جاء قانون 4 فيفري 1919 الذي أرادت به فرنسا إيجاد حلول لتأزم الأوضاع وكانت تعتقد انه حل القضية الجزائرية، لأول مرة منذ قانون الجنسية الجزائرية (سانتوس كونسلت) في 1 جويلية سنة 1965 كان هناك مشروع يناقش ويحدد وضع الجزائريين بالنسبة للجنسية الفرنسية، وحق الترشح والتصويت، وغير ذلك من القضايا المتعلقة بالحقوق المدنية والسياسية.[2]

والذي يهمنا من هذا القانون هو قضية التمثيل النيابي،وتوسيع الدائرة الانتخابية بحيث أصبح عدد المنتخبين حوالي 400000 بدل حوالي 15000 ونص على أن عدد الجزائريين في المجالس العمالية يجب ان لا يتجاوز ربع جمله الاعضاء في كل مجلس اما الاربع الثلاثة الاخرى فهي فرنسيه، اما المصوتين الجزائريون لقد اشترط فيهم ان يكون عمرهم أكثر من 21 سنة، لاول مرة في التاريخ الجزائري شملت الانتخابات جميع البلديات المختلطة، وبالتالي فان منطقة الاوراس اصبح مسموح فيها باجراء انتخابات شاملة الارياف والدواوير حيث ينتخب كل دوار جماعة تقوم بتعيين ممثلين في المجلس العام (المحافظة) وفي غياب

[1] ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 229.

[2] محفوظ قداش، **تاريخ الحركه الوطنيه الجزائريه (1919- 1939)**، المرجع السابق، ص 313.

برامج سياسية فقد كان الصراع يدور حول الأشخاص من حيث ولائهم للادارة او عدمه وطبعا لم يكن من الممكن ان يتبنى السكان كلهم موقفا محددا، ذلك ان العملية الانتخابية شكلت حدثا مفاجئا بالنسبة لهم وقد كان الخيار في بعض الدواوير بسيطة يتمثل في استبدال قدماء الأشخاص المعينين من طرف الادارة بأشخاص جدد [1]

ومثال ذلك الذي حدث في بلدية عين توتة المختلطة حيث انسحب كثير من القدماء المنتخبين خشية ان يعاد انتخابهم، وقد تم انتخاب عضو قديم في بلديه حموره بين القدماء الثمانية وواحد فقط في دوار جبل قرون، ولم يرغب من جملة 150 عضو في جماعات 14 دوار في البلدية المختلطة في تجديد ترشحه سوا 75 يمكن ان يفسر هذا جامع عن التقدم للانتخابات بالتخوف من عدم النجاح وقد يعود أيضا للمخاطر التي تتضمنها الوظيفة، وفي دوار أولاد عوف اعيد انتخاب المترشحين 11 القدماء،فكما ذكرنا في الفصل السابق ان اولاد عوف كانوا اول الرافضين للتجنيد الاجباري لذلك فلم يتقدم احد للانتخابات.[2]

وقد تمكنت هذه الانتخابات من السماحي للفلاحين في اختيار ممثليهم وارتفعت نسبة المشاركة وخاصة في مختلف دواوير البلديات المختلطة في عين التوتة وبلزمة ولكن في المقابل لم يكن للتجربة الانتخابية التي عرفها الريفيون سنة 1919 وهي الاولى من نوعها منذ الاحتلال نتائج محدودة وذلك بالطبع نظرا لعامل المفاجأة،ولكن في نفس الوقت كانت مؤشرا لتطور سياسيا خطيرا، الا أن فرنسا كما تعلم عملت على مقاومة تيار الأفكار الجديدة

[1] عبد الحميد زوزو، **الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي**، المرجع السابق، ص 30.

[2] محفوظ قداش، **تاريخ الحركه الوطنيه الجزائريه (1919- 1939)**، المرجع السابق، ص 480.

بحكمة بحيث ان الاصلاحات 1919 لم تكن تمثل سوى جزء من الاستراتيجية المتبقية لذر الرماد في العيون، وما يؤكد لنا هو عدم المساس بسلطة القيادة وذلك بإعادة تشكيل " الجماعات" عن طريق الاقتراع المباشر وذلك لبقاء الجماهير الشعبية تحت سلطتها ورقابتها.[1]

هذا كله بالطبع تحت تأثير الظروف الداخلية والخارجية المتمثلة في السياسة الجديدة جاءت بها الحرب العالمية الأولى، وذلك بالطبع لمنع المد ومقاومة الحركة الوطنية وبدأ النضال السياسي الذي بدأ مع نهاية أواخر المقاومات الشعبية الا وهي ثورة الأوراس 1916.

المبحث الثالث: نهاية عهد المقاومة المسلحة وبدأ النضال السياسي

تعتبر ثورة 1916 اخر المقاومات العسكرية والتي انتهت سنه 1917، لتبدا مرحلة جديدة وهي مرحلة إصلاحات الفرنسية كما ذكرنا سابقا، وكانت بدايتها سنة 1918 اي مع تعيين "جونار" حاكما عاما للجزائر من جديد هذا الأخير الذي قدم مشروعه الإصلاحي منذ سنة 1992 والذي لقي استحسانا كبيرا في الأوساط الفرنسية مما جعله يبرز كرجل سياسي مصلح في الجزائر لذلك تقلد منصب الحاكم العام في الجزائر من 1900- 1901 والمرة الثانية من 1903- 1911 والتي أراد بها ان يجعل الجزائر كمستعمرة متميزة وذلك بعدم تجاهل حقوق الجزائريين ومعاملتهم خاصة وفق عاداتهم وتقاليدهم وحضارتهم.[2]

[1] المرجع نفسه، ص 314.

[2] جيلالي صاري، **تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830- 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 184.

وهذه الإصلاحات التي أصبحت في ما بعد قانون 4 فيفري والذي تعرضنا له سابقا هذا بالاضافة الى الافكار والتيارات الجديدة التي بدأت تظهر بعد الحرب العالمية الأولى ومن هذه الأفكار مبدأ المساواة التي تعلمها الجزائريون لقد كانوا قد سمعوا عن هذا المبدأ ولكن لم يمارسوا ابدا، ولكنهم أيضا رأو تطبيق مبدأ المساواة بين المواطنين الفرنسيين الاوروبيين انفسهم، وتزامن هذا مع ظهور الأفكار الديمقراطية التي عبر عنها الرئيس "ولسن" والتي أثرت على الجزائريين في بلاد تكاد تعرف الحقوق السياسية، وحيث تسود القوانين الاستثنائية كانت أفكار ويلسون ولا سيما فكرة وتقرير التي جذبت الجزائريين ولا سيما الطبقة المثقفة التي رفضت إصلاحات 1919 ومن بين هؤلاء المثقفين الامير خالد[1] رائد الحركة الوطنية.

وقد برز على اثر ترأسه في الوفد الجزائري الذي سافر الى باريس الذي أظهره هناك نشاطا متزايدا لإبلاغ كلامه الجزائريين في هذا المؤتمر لأنها شاركت مشاركة فعالة في الحرب، الى جانب الحلفاء وهي تنتظروا حقها الشرعي ولكن للأسف لم يتمكن الأمير خالد من المشاركة في المؤتمر واكتفى بتقديم عريضة إلى الرئيس الأمريكي ولسن في مؤتمر الصلح 1919.[2]

[1] **الأمير خالد:** هو خالد بن الهاشمي ابن الامير عبد القادر قائد المقاومه المسلحه ضد فرنسا ولد في دمشق سنة 1875 وهناك تلقى دروسه في مرحلة الابتدائية عودة أبوه إلى الجزائر سنة 1892 وصل دراسته بها ثم أرسله ابوه الى فرنسا حيث دخل كلية عسكرية وشارك في الحرب العالمية الأولى واكتسب تجربة سياسية، انظر: محفوظ قداش، جيلالي صاري، المرجع السابق، ص 61.

[2] عبد القادر حليفي، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830- 1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 79.

وكان قد غادر الجيش الفرنسي برتبة ضابط اعلى وعاد الى الجزائر لينشئ كتلة المنتخبين الجزائريين من اجل المطالبة بإصلاح أوضاع الجزائريين الاجتماعية،بالإضافة الى المطالبة بالنظر في اجراءات التجنيد الإجباري ومما جاء من رسالته " وهناك مثال آخر له تبين خرقة خدمة الكلمة المعطاة، وهاهو قيل سنة 1912 كان الجنود الأهالي يجندون بالتطوع مقابل بعض المزايا المهداة تعويض للجهود المبذولة، بدأت هذه المزايا تخفف شيئا فشيئا وقد تم التوصل سنة 1912 الى التجنيد الاجباري الذي كان في البداية جزئيا 10% من مجموع الشريحة العمرية المعنية،ثم كاملة وذلك رغم احتجاجات الأهالي القوية".[1]

ولقد ظهر الأمير خالد في فترة خرجت فيها الدولة الفرنسية منتصرة على اعدائها عسكريا فترة فقدت فيها المقاومة الجزائرية فعاليتها، وتم فيها تفكيك بين المجتمع الجزائري وتفتيته، فأعطى للجزائر قيادة جديدة وفعالية خلال العشرينيات التي شهدت ميلاد الحركة الوطنية من شكلها العصري متمثلة في الأمير خالد و تأسيس نجم شمال إفريقيا.[2]

لقد واجه الامير خالد الاستعمار بأسلوب جديد غير أسلوب الحرب الذي تميزت به القرن التاسع عشر ان الأسلوب السياسي الذي استمرت به مرحله نصف الأولي من القرن العشرين الى قيام ثورة نوفمبر 1954، برز الامير خالد الجزائري خلال عام 1919 على اثر الانتخابات البلدية في العاصمة التي جرت بنتيجة الإصلاحات الجديدة وما يعرف

[1] محمد المعرابي، **رسالة إلى الرئيس ولسن ونصوص أخرى (رسالة الامير خالد الى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية 1919)**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2007، ص55.

[2] ابو القاسم سعد الله، **تأملات وافكار**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، 2005،ج1، ص 90.

بإصلاحات كليمنصو وكان المتنافسان هم الدكتور ابن التهامي والأمير خالد الذي كان على رأس المنادين بالمساواة داخل الأحوال الشخصية وقد كانت اندماجيين ومعادين للإدماج، وادت من جهة أخرى إلى ظهور زعيم جديد.[1]

وقد ظهرت في تلك الفترة أحزاب سياسية وهي حزب الإصلاح [2] برئاسة الامير خالد، حزب الليبراليين، وحزب المحافظين، وقد اختفى الحزب الأول بعد نفي زعيمه، هذا بالإضافة الى حزب نجم شمال افريقيا الذي اسسه جماعة من المهاجرين المغاربة وخاصة الجزائريين منهم سنة 1926، والذي كان معظم اعضائه من العمال والجنود السابقين، الذين بقوا في فرنسا بعد التسريح من التجنيد، والذي انضم اعضائه فيما بعد الى الامير خالد والمجموعات شمال افريقيا، والأحزاب الفرنسية الباريسية في فرنسا التي كانت برامجها تنادي لتحسين احوال الجزائريين. وقد كانت انتصارات الأمير خالد ساحقة مما اثار حفيظة الإدارة الاستعمارية التي وصفته بـ "الأمير المزعوم" و"رئيس الشيوخ ذوي العمائم" و"رئيس الشيوخ" وبطل المسلمين المحافظين وكانت ترى في نجاحه المباغث يقظة مفاجئة للتعصب الاسلامي.[3]

وكتب الوالي العام للجزائر رسالة الوزراء الداخلية لفرنسا بتاريخ 4 ماي 1920 جاء فيها "لم تتوقف كتلة المسلمين عن الخضوع لفكرة دينية تختلط فيها تطلعات غامضة وقوية عن

[1] عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 81.

[2] **حزب الاصلاح**: او ما يطلق عليه الفرنسيون حزب المرابطين او الحزب الوطني الديني وهم يقصدون أن الحركة الأمير خالد تابعة في توجهاتها لحركة الجماعة الإسلامية في المشرق، انظر: عبد القادر خليفي، المرجع نفسه، ص 80.

[3] ابراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962**، المرجع السابق، ص 87

الوطنية الإسلامية ومن هنا يتبين لنا ان الاتجاه الاسلامي من الجزائر بدا يتأسس داخل الحركة الوطنية نظرا للثقافة الامير خالد المزدوجة العربية الإسلامية والفرنسية كما اظهر ميوله اليساري بزيارته الى موسكو في سبتمبر 1920 ليطلع على منجزات الثورة البلشفية ويستحي منها بعض الافكار التحررية ذلك انا الأمير خالد كان يطالب جهرا امام الملاء وفي جريدته "الاقدام" بإجراء تمثيل الجزائريين في المجالس الفرنسية التشريعية والتنفيذية بالمقابل نجد ان فرنسا قد حاولت ان تحتفظ لسياستها الاستعمارية، والدليل على ذلك هو توسيع وتجديد قانون الاهالي المعادي للحركة الوطنية وإحياء نظام الاحتجاز السري والعمل على نشر دعاياتها بان افكار وضغوط الحركة الوطنية مستوحات من الخارج.[1]

من خلال عقد واحد عينت فرنسا على الاقل اربعة حكام عامين على الجزائر، كان احدهم هو جونار الذي ايد اصلاحات 1919 وقد تكلمنا عليه سابقا والاخر هو ستيغ الذي مرت الجزائر خلال عهده بمحاكمة قاسية سنة 1921 و ثالثهم هو "فيوليت الاشتراكي"[2] والذي عمل على إحياء نظام الاحتجاجات السري وعلى اضطهاد الحركة الوطنية خوفا من البلشفية

[1] ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ج2، ص 229.

[2] **موريس فيوليت** :كان حاكما على الجزائر خلال العشرينات وهو ينتمي الى الحزب الاشتراكي الفرنسي اصبح عضوا في الحكومة مختصر بشؤون الخارجية، انظر: أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1962**، ج3، ص55.

الشيوعية ثم خلفه بورد الذي كان يتمتع بمرض الكولون الذي أشرف على احتفالات مرور 100 عام على الاحتلال الفرنسي سنة 1930 .[1]

فمن خلال كل هذا نستنتج أن فرنسا كانت تبحث عن حلول للقضاء على الحركة الوطنية باسلوب مغاير وقد سمحت بالمرونة في ظهورها عبر الانتخابات والاصلاحات، والتي أرادت بها ان تخرج من ازمة التي أملتها عليها ضغوط ما بعد الحرب العالمية الأولى سواء الداخلية منها او الخارجية، فهذه الإصلاحات لم تكون سوى حل مؤقت.

وقد بدأت فرنسا بالعمل على خرق الاصلاحات 1919 بتقييدها الهجرة ووضع الصحافة الوطنية تحت سلطتها واتخاذ إجراءات اخرى لصد موجة الحركة الوطنية، ونفى الأمير خالد سنة 1923 وإحياء نظام الاحتجاز السري سنة 1926 فمثلا فرنسا بتقييدها للهجرة أكدت على خرقها للقانون الفرنسي باعتبار ان بعض الجزائريين بناء على هذا القانون هم فرنسيون لهم الحق ان يهاجروا دون قيود.

بالمقارنة بين عهد المقاومة المسلحة وعهد النضال السياسي، لا يجد الباحث ان هناك فرق في السياسة الفرنسية الاستعمارية المطبقة على الجزائر، ففرنسا بعد قمعها للثورات وآخرها ثورة الأوراس 1916، التي كانت موضوع بحثنا هذا عملت على إيجاد نوع من التغيير بالسماح لبعض التيارات السياسية بالظهور عبر إصلاحات 1919، والتي أرادت من خلالها

[1] أبو القاسم سعد الله، **تأملات وأفكار**، المرجع السابق، ص91.

تهدئة الاوضاع نظرا للضغوط الداخلية والخارجية والتي أهمها اهتزاز مكانتها امام الراي العام، وهذا راجع بالطبع إلى دور الصحافة في ذلك.[1]

وإن الناظر في موقف السياسة الفرنسية نحو الحركة الوطنية الجزائرية سيجد ان عقد العشرينات لم يكن أفضل من سابقه، فكلما ضغطت الحركة من اجل الاعتراف بها اصبح رد فرنسا اكثر عداء وسلبية ورغم بساطة، إصلاحات 1919 فان فرنسا قامت بخرقها بتجديد قانون الأهالي والاحتجاز السري، ثم يحل نجم الشمال افريقيا وتقييد هجرة الجزائريين الى فرنسا واخيرا اضطهاد الصحافة الوطنية، وقد فرضت السلطات الفرنسية مطالب الوطنيين من أجل حقوق السياسية على انها من وحي الشيوعية والالمانية وحركة الجامعة الإسلامية[2].

[1] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 316.

[2] محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919**–1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 203.

الخـــــــــــــاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع ثورة الأوراس 1916 نخلص في الأخير إلى أن هذه الثورة كانت إحدى أهم المقاومات الشعبية الكبرى خلال القرن العشرين، ورغم إهمال المؤرخين الفرنسيين وتجاهلهم الأحداث التي عاشتها الجزائر خلال فترة الحرب العالمية الأولى والتي ازدادت فيها المطامع الفرنسية بشكل كبير لاستغلال الطاقات المادية والبشرية أكثر من ذي قبل نظرا لما أملته ظروف الحرب الا ان الشعب الجزائري عبر مرة أخرى عن رفضه للوجود الاستعماري بكافة الطرق مما جعله يدخر دعاية فرنسا بأنها قضت على المقاومة الشعبية و ان الجزائر تعيش فترة هدوء نسبي، و نستطيع استخلاص جملة من النتائج أهمها:

تعتبر ثورة الأوراس 1916 جزء هاما من الحركة المسلحة ضد قرار التجنيد الاجباري للاوراسيين والذي يعد سبب الحقيقي لها بالاضافه الى ان هذه الثورة تعد تعبيرا شعبيا عن رفض السكان للضغط الفرنسي المفروض عليهم بالقوة بغض النظر الى كونها نتيجة تراكمات عديدة من خلال السياسة الفرنسية المطبقة في المنطقة الحكومية والقوانين الجائرة ومظالم القيادة وحراس الغابات و انهزام فرنسا أمام الجيوش الألمانية وما لعبته الدعاية الألمانية تحت رفع راية الجهاد المقدس واثارة الشعب الجزائري ضد الوجود الاستعماري.

بالمقارنة بين هاته الثورة والثورات القرن التاسع عشر نجد امتدادا لها حيث قامت ضد الظلم والاضطهاد الفرنسي وتعتبر هذه الثورة من ثورات الفلاحين المتشبتين وأرضهم وكرامتهم وخاصة انها شملت الأرياف التي تعرضت للمصادرة اراضيها سنة 1903، من اجل انشاء مستوطنات للمعمرين واغتصاب الأراضي والتي كان من نتائجها انهيار الاقتصاد

خاتمة

وتدهور الظروف المعيشية للسكان مما ادى الى ازدياد حدة الاستياء وتجاهل الحكومة الفرنسية ذلك.

رغم غض الطرف الفرنسي عن ثورة الأوراس 1916 الا انه لا يمكن تجاهل اهميتها وذلك من خلال ردود الفعل حولها، فبمجرد قيام الانتفاضة سارعت فرنسا إلى نقل لوائيين من ميدان القتال الى الاوراس من أجل إخماد الثورة التي تهدد الوجود الاستعماري بالإضافة الى استقدام الطيران وكتائب الزواف والسنغال من تونس ومن مناطق أخرى من الجزائر وذلك باعتراف الكتاب الفرنسيين أنفسهم.

لقد كان تأثير أحداث هذه الثورة واسعا سواء على المستوى الداخلي او الخارجي فقد أدت هذه الأحداث الى تزايد الضغوط على فرنسا وتشويه سمعتها أمام الراي العام وهذا ما جعل الصحافة والرأي العام يلقي الضوء على ما يجري من أحداث الجزائر مما جعل فرنسا تغير من سياستها الداخلية وذلك من أجل تحسين صورتها أمام العالم وخاصة بعد زعمها انها قضت على المقاومات الشعبية وبأن الشعب الجزائري قد استكان لسياستها.

لقد ساهمت الأوضاع المزرية التي عاشتها سكان الأوراس خلال هذه الفترة وما تعرضوا له من اضطهاد إلى تطلعهم نحو حياة افضل فارتسمت امامهم آفاق الهجرة، التي جعلتهم يعتقدون بوجود حياة افضل ولقد بدات هجرة الاوراسيين في وقت متأخر نسبيا عن باقي مناطق الوطن وخصوصا منطقة الساحل كما اتخذت شكلين (طوعي واجباري) اما الشكل الاول فمثله أشخاص

سعوا الى تحسين ظروف عيشهم و ظهر هذا النوع في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى .

أما الشكل الثاني فقد كان اجباريا و ذلك حيث سعت الادارة الفرنسية الى تجنيد شباب الأوراس تحت راية العلم الفرسي او للعمل في المناجم و المصانع و معامل الذخيرة في الوقت الذي فقدت فيه فرنسا عددا كبيرا من ابناءها الذين دافعوا عنها في جبهات القتال ضد المانيا، و قد أدت هذه الهجرة الى حدوث احتكاك حضاري و تبلور وعي سياسي لدى الأوراسيين لمعرفة الحقوق السياسية .

بما أن ثورة الأوراس 1916 هي اخر المقومات الشعبية المسلحة فقد كان لها دور كبير في تحول النضال من عسكري الى النضال السياسي و ذلك على اثر الاصلاحات التي قامت بها فرنسا لمحاولة تهدئة الأوضاع و استرجاع مكانتها و هيبتها امام الرأي العالمي، بداية بالسماح لبعض الجزائريين ممارسة حقوقهم السياسية عبر اصلاحات 1919 تجت ستار الاعتراف بالجميل للجزائريين نظرا لمشاركتهم في الحرب العالمية الأولى، وهذا ماأدى بدوره الى تبلور الوعي السياسي و الاتجاه نحو بناء الحركة الوطنية بغض النظر عن الدور الذي لعبه المهاجرون و حركة الجامعة الاسلامية و الثورة البلشفية، وهو ما أدى الى التحول الجذري نحو العمل السياسي وصولا الى ثورة الفاتح نوفمبر 1954 .

ملحق رقم (01) : خريطة تمثل الأودية لإقليم الأوراس[1]

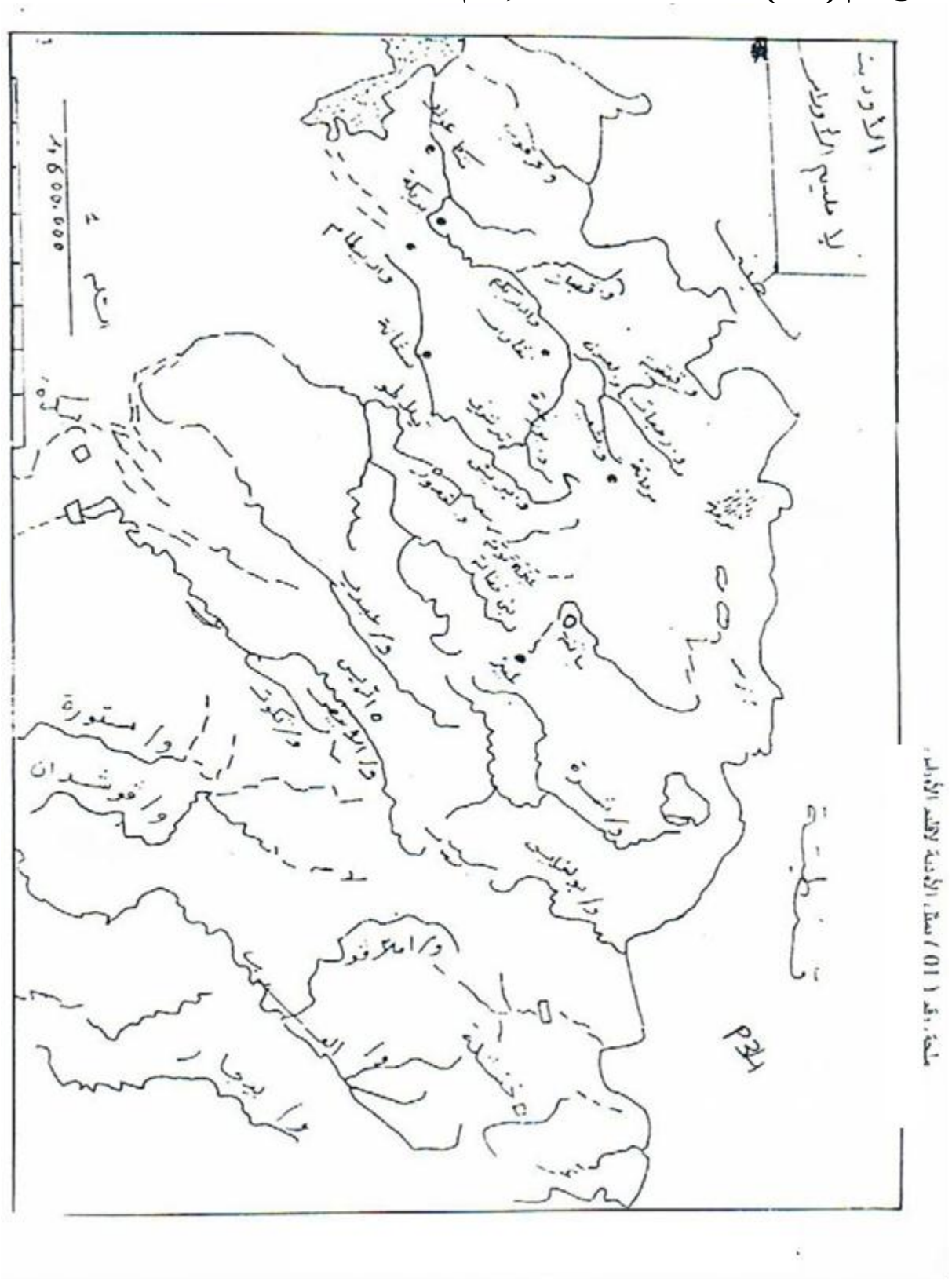

[1] جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، ثورة الاوراس 1916م المرجع السابق،ص71

ملحق رقم (02) : خريطة تمثل التجمعات السكانية بمنطقة الأوراس

[1]

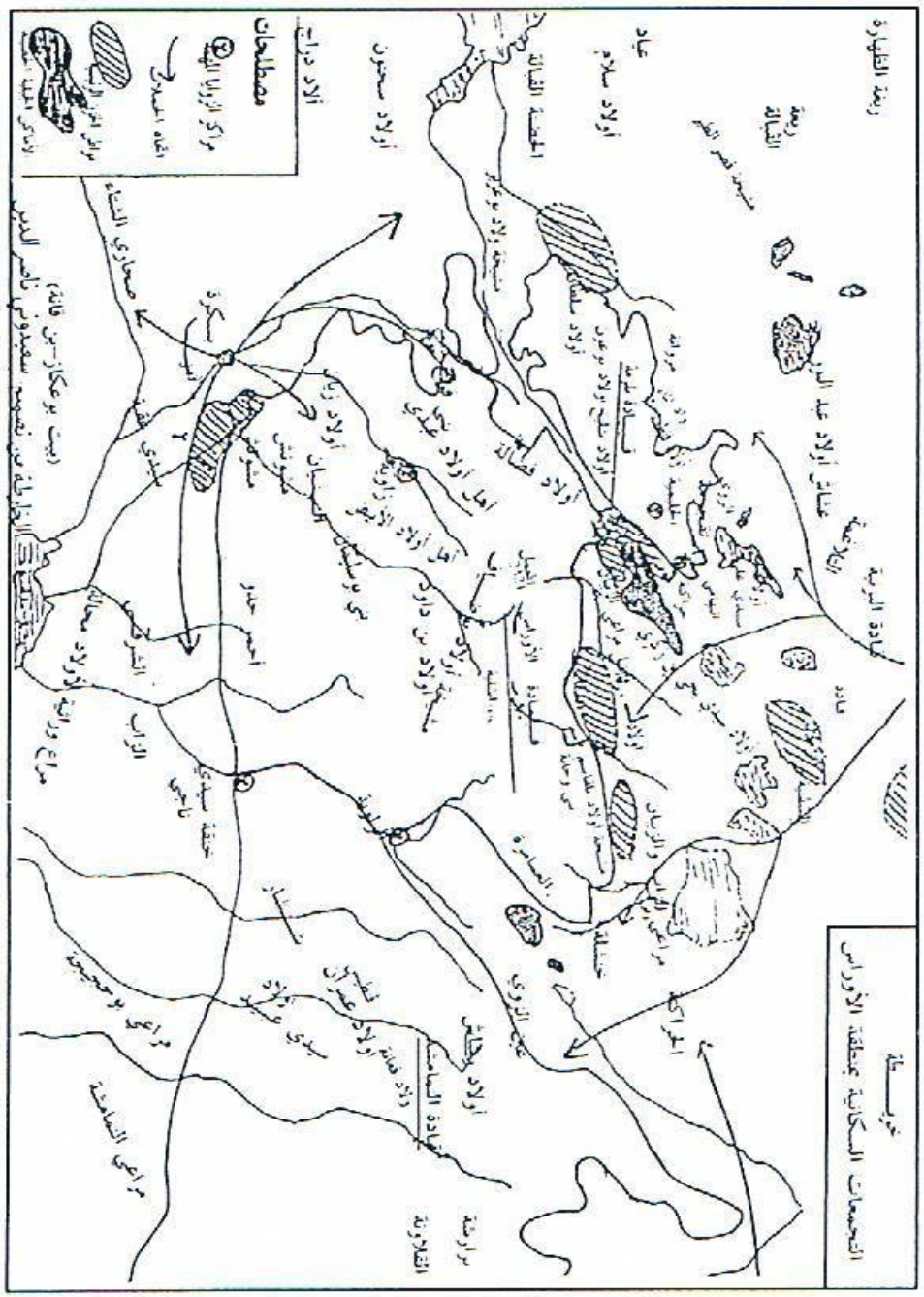

[1] عثماني مسعود ،اوراس الكرامة امجاد وانجاد،المرجع السابق ،ص.340

ملحق رقم (03) : خريطة تمثل التوسع الفرنسي في منطقة الأوراس [1]

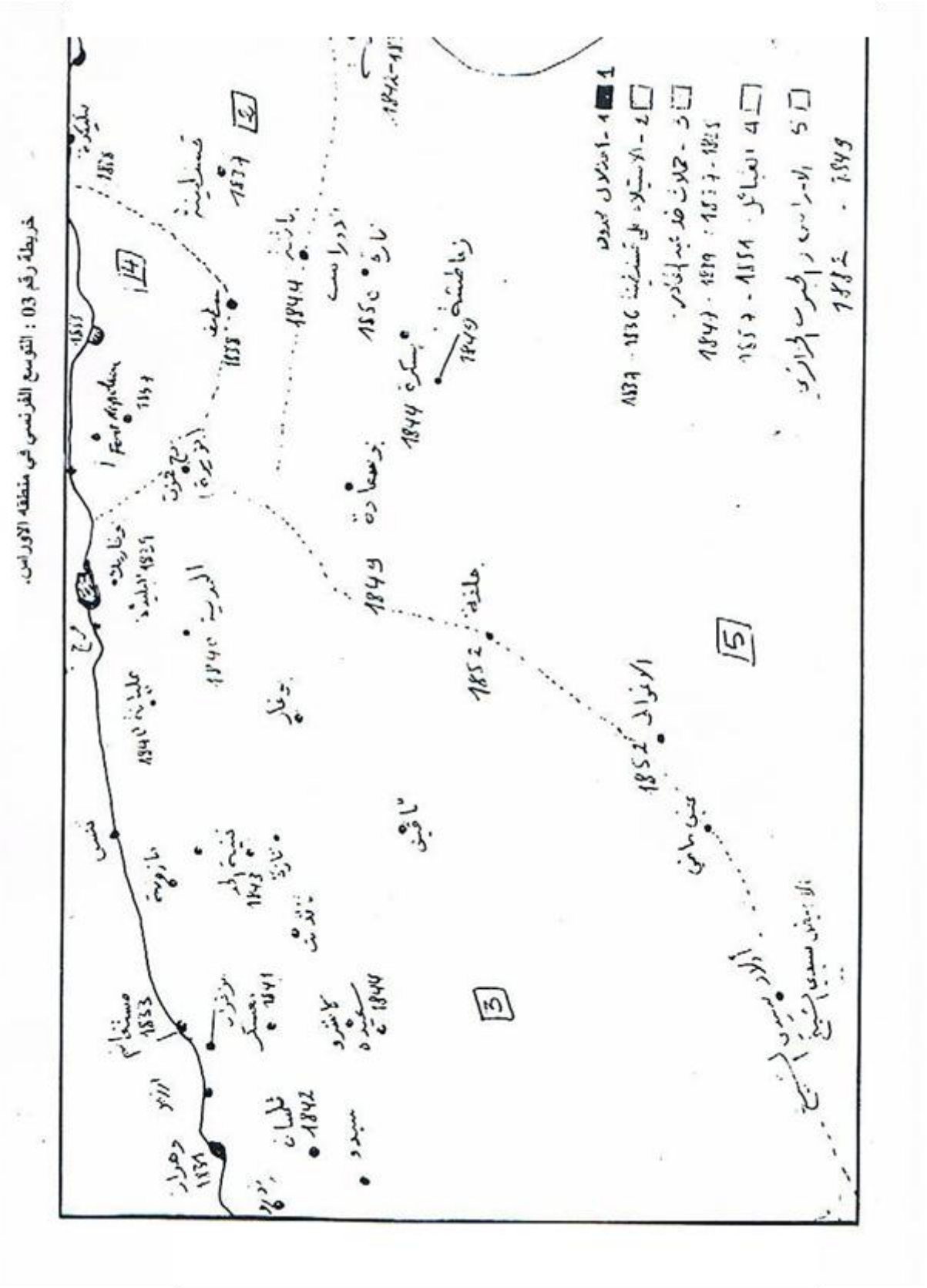

[1] عبد الحميد زوزو ،**الاوراس ابان الاحتلال الفرنسي** ،المرجع السابق،ص.222

ملحق (04) : تمثل مناطق الاستيطان الفرنسي في منطقة الأوراس[1]

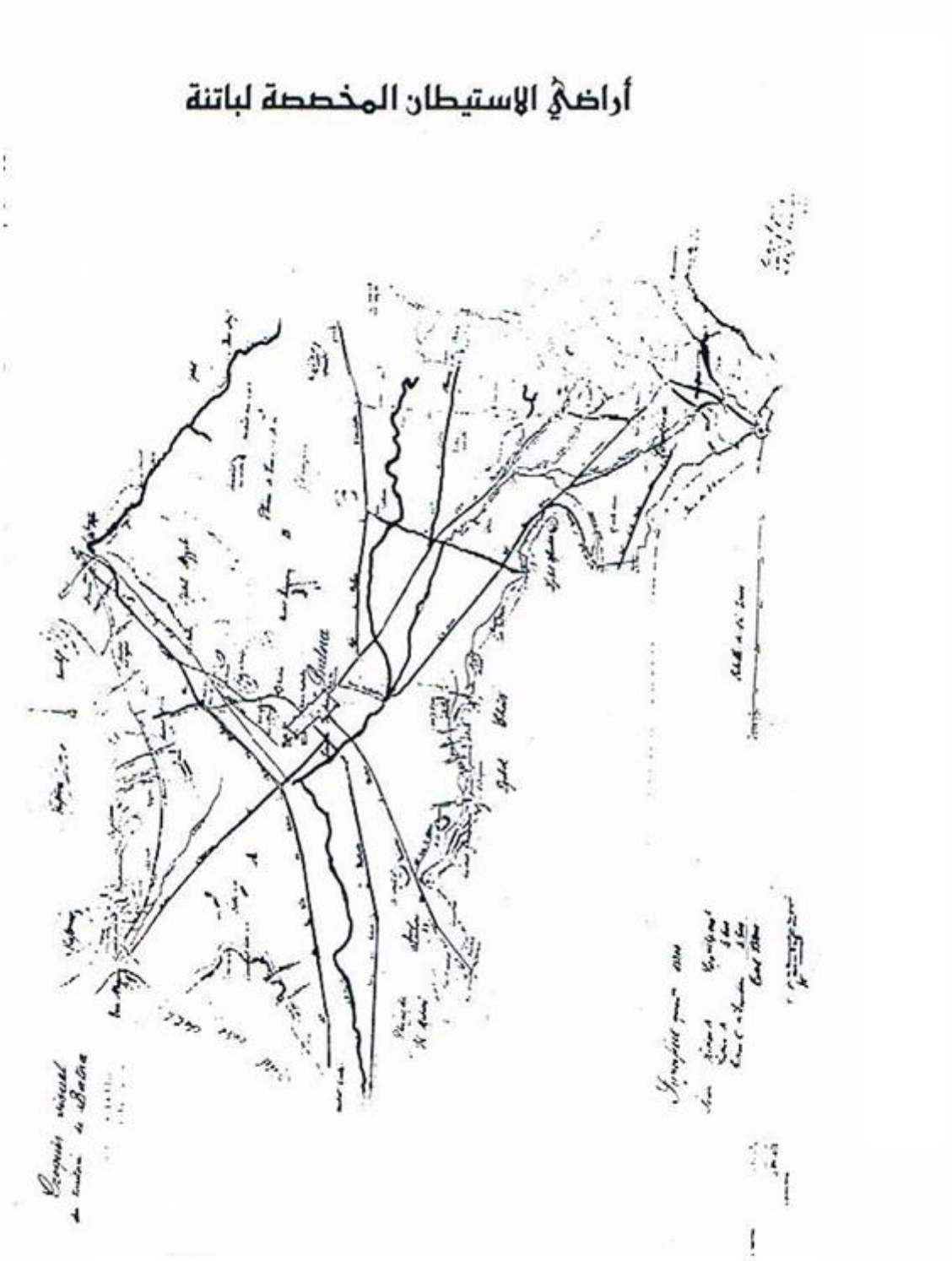

[1] عبد الحميد زوزو،**الاوراس ابان الاحتلال الفرنسي**،المرجع السابق ،ص223.

ملحق رقم (05) : خريطة تمثل البلديات المختلطة في منطقة الأوراس[1]

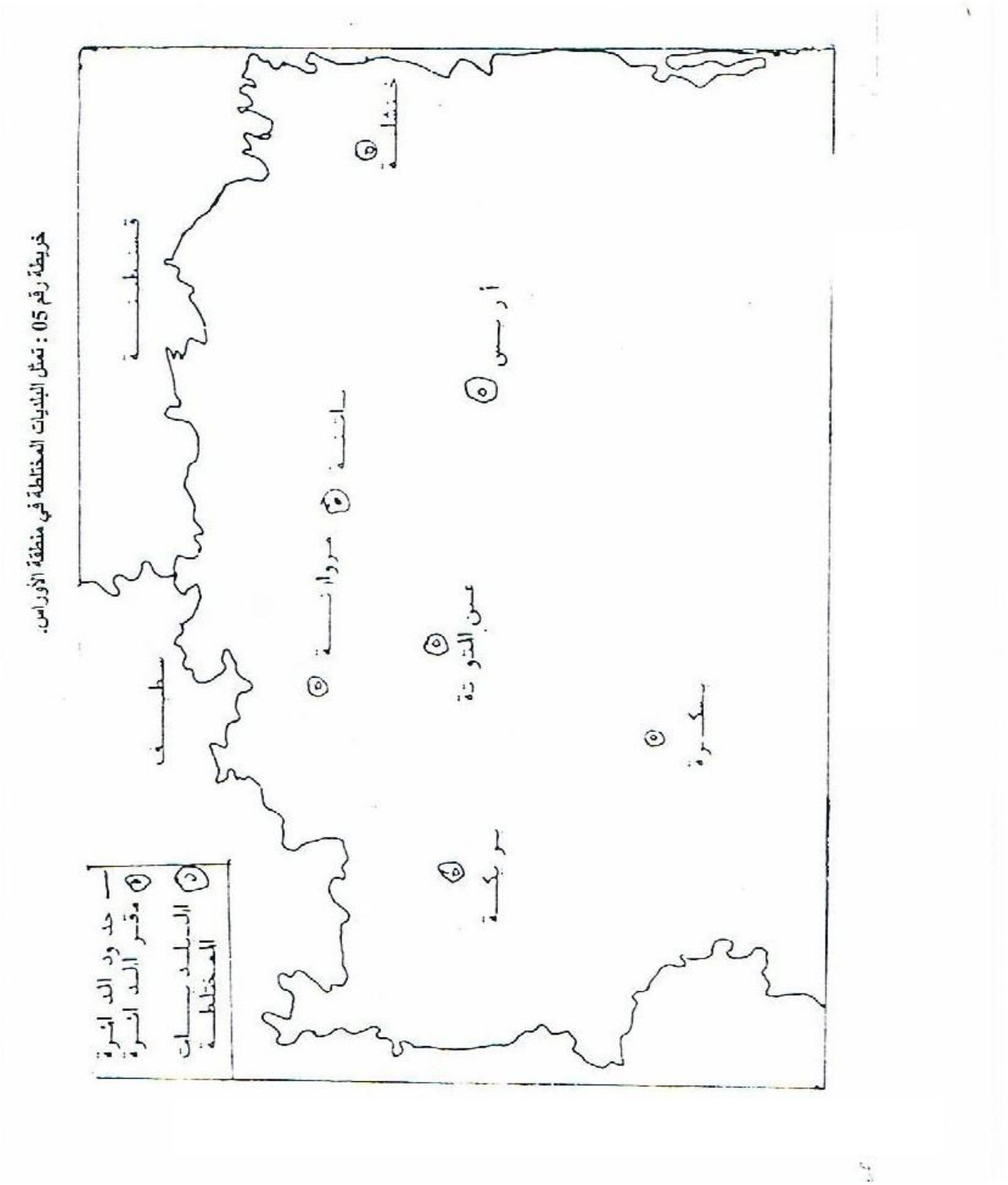

[1] جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ، **ثورة الأوراس1916**،المرجع السابق ،ص.55

ملحق رقم (06) : خريطة تمثل مناطق إمتداد ثورة 1916[1].

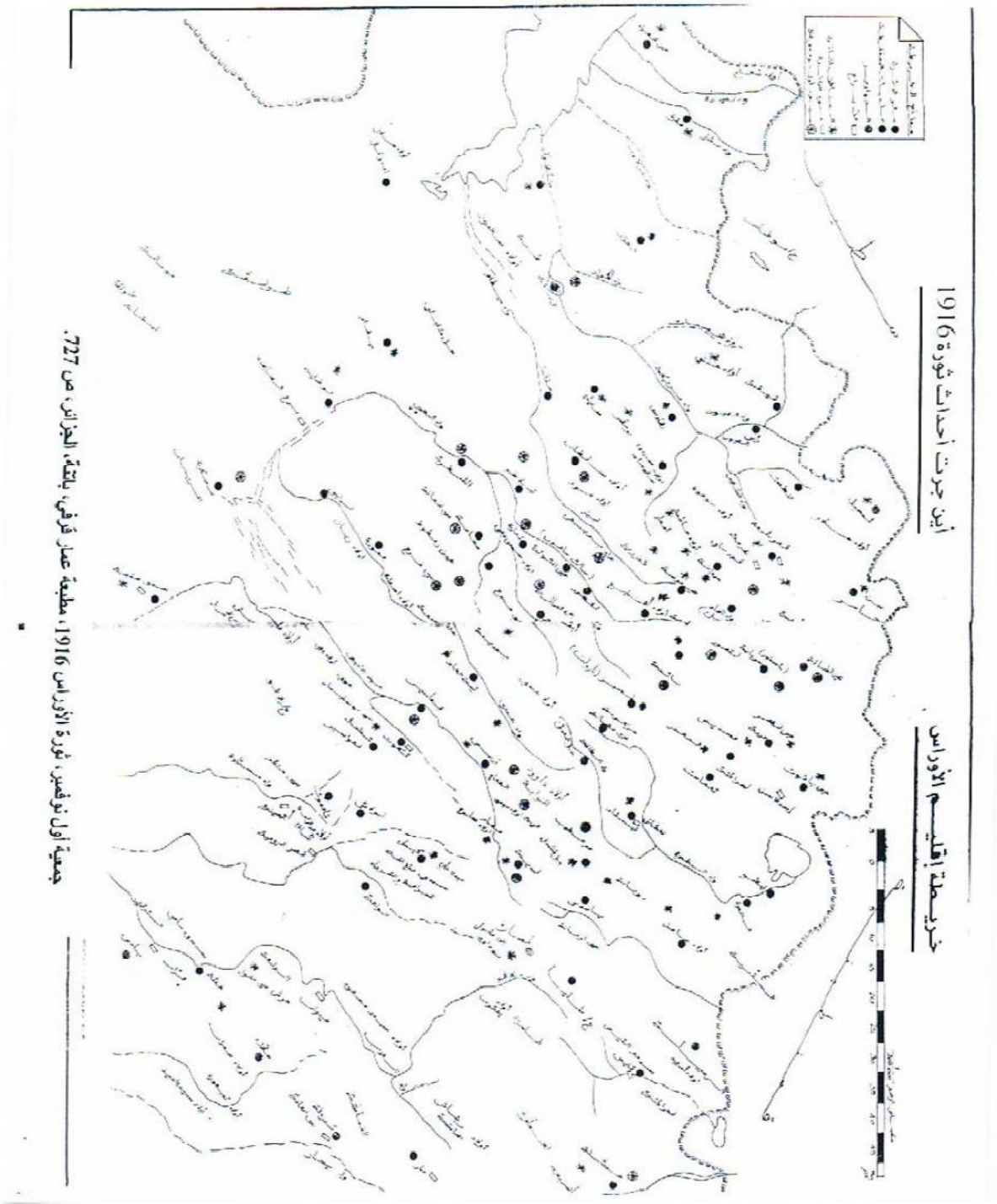

[1] جمعية أول نوفمبرلتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس ، **ثورة الأوراس 1916**، المرجع السابق، ص727

ملحق رقم (07) : جدول يمثل عدد الثوار المشاركين في ثورة 1916[1]

جدول رقم 02 : يمثل عدد الثوار المشاركين في ثورة 1916.

جدول يبين عدد الثائرين

البلديات	عدد الدواوير الثائرة	مجموع سكان البلديات المختلطة	سكان الدواوير الثائرة	عدد الثوار	الدواوير التي انتقلت إليها العدوى
بريكة	8 من جملة 13	48.139	29.207	2463	؟
مروانة	3 من جملة 14	41.288	8.48	142	1
عين التوتة	3 من جملة 15	31.337	8.450	؟	3
خنشلة	2 من جملة 17	65.345	8.267	؟	؟
أريس	1 من جملة 15	34.326	6.437	290	؟
عين لقصر	0 من جملة 18	27.671	؟	؟	بين 4 و 5
عين امليلة	بين 4 و5 من جملة 21	؟	13.800	؟	؟
المجموع	21 من جملة 113	248.106	74.708	2.835	8

(1) يروي (ديبون) في كتابه السابق الذكر: "أن عدد سكان دائرة باتنة المسلمين الجزائريين خلال الحرب العالمية الأولى كان (289.898 نسمة). أما عدد البلديات المختلطة التابعة لدائرة باتنة فهي: أريس، خنشلة، عين التوتة، بريكة، مروانة، عين لقصر، بينما يرى (أخرون) أن عدد سكان دائرة باتنة خلال هذه الفترة كان (248.106 نسمة)، وعنصر كتابات (ديبون) ص: 61 - 65)

[1] جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس،**ثورة الاوراس 1916**،المرجع السابق،ص84.

الملحق رقم 8: [1]

يبين طبيعة الأعمال والإتهامات الموجهة ضد المواطنين والأحكام الصادرة من قبل المحكمة العسكرية والمجلس التأديبي

طبيعة الأعمال	عدد الإتهامات	الملاحظـــــــات
مقاومة كنزرية (أولاد عوف)	38	حكم عليهم بالسجن وغرامة مالية تتراوح بين (100-250 فرنك)
حرق برج عين التوتة	32	أعمال منتهية منها 13 حالة إعدام.
خوادث مختلفة	57	أعمال منتهية
برج حراس طمارة	35	أحكام مختلفة وبقاء بعض الإجراءات نظراً لغياب بعض الأطراف مثل زوجة الجارس المقتول محاكمة يوم 23 جويلية 1917.
هجمات مختلفة على المزارع والمخازن ، التهديد ، ضبط أسلحة.	3 1 7	- حكم عليهم بالتعويض المادي والتأديب . - ثلاث سنوات سجن لضبط الأسلحة . - حمك عليهم بالتأديب والتعويض المادي.

[1] قريري سليمان ،**تطور الاتجاه الوحدوي والثوري في الحركة الوطنية الجزائرية 1940.1954**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم العلوم الانسانية ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة،2010-2011،ص99 .

قـــــــــــائمة

المصادر والمراجع

1-المصادر:

- ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، ج1، تر: عبد الله محمد الدرويش، ط1، دار العرب، دمشق سوريا، 2004.
- ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمن ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لنان، المجلد 6، القسم 11، دون سنة
- الادريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2002.
- زايد غسكالي، كيمل والتاريخ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دون سنة.

2- المراجع:

أ- بالعربية:

- أبو خليل شوقي ، الإسلام وحركات التحرر العربية،ط1، دار الرشيد، دمشق، سوريا، 1976.
- اجرون شارل روبير ، الاضطرابات الثورية في الجنوب القسنطيني، جمعية أول نوفمبر، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 1996.
- أجرون شارل روبير، التاريخ الجزائري المعاصر من انتفاضة 1871 (اندلاع حرب التحرير 1954)، المجلد 2، دار الأمة، الجزائر، 2018.
- أجرون شارل روبير، الجزائريين المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج2، تر: الحاج مسعود، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.
- أحميدة عمراوي ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى عين مليلة، 2004.

- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية والى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،لبنان، 1997.
- بوعزيز يحيى ، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين (ثورات القرن العشرين)، وزارة المجاهدين، عالم المعرفة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- بوعزيز يحيى ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830– 1950)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- جمعية أول نوفمبر في الأوراس، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي (1837 – 1954)، دار الشهاب، باتنة، الجزائر.
- جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، ثورة الأوراس 1335 هـ – 1916م، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1996م.
- حليمي عبد القادر ، جغرافية الجزائر طبيعية بشرية واقتصادية، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1968.
- خليفي عبد القادر ، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830 1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2010 .
- داهش محمد علي ، دراسات في الحركات الوطنية والوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 2004.
- دسوقي ناهد ابراهيم ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الحركة الوطنية الجزائرية في الفترة ما بين الحربين (1918– 1939)، منشاه المعارف، مصر، 2001.
- زوزو عبد الحميد ، ثورة الأوراس 1879، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- زوزو عبد الحميد ، نصوص ووثائق في تاريخ 1830– 1900، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

- زوزو عبد الحميد، الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1937 – 1939م)، الجزء الألول والثاني، تر مسعود حاج مسعود، ط 2، دار هومة، الجزائر، 2011.
- زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)، دار هومة، في الجزائر، 2001.
- سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1996.
- سعد الله ابو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900– 1930، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.
- سعد الله ابو القاسم ، تأملات وافكار، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، 2005.
- سعيدوني ناصر الدين ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 م .
- الشافعي عبد الله ، ثورة الأوراس 1916، إنتاج جمعية أول نوفمبر، باتنة، الجزائر، 1996.
- شنوف بودي ، أصول انتفاضة 1916 ناحية باتنة و بلزمة، تر: عزوي الصالح، جمعية أول نوفمبر، مطبعة عمار قرفي، باتنه، 1996.
- صاري جيلالي، تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830– 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- عبد السلام محمود ، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي منذ 1837 – 1954، جمعية أول نوفمبر، مطبعة عمار قرفي، باتنة 1888.
- عبد القادر حليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830– 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

- عثماني مسعود ، أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008.
- عزوي علي، مداخلة عن دوافع الإنتفاضات الشعبية، جمعية أول نوفمبر، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 1996.
- العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830- 1954، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2007.
- علي عزوزي، مداخلة عن دوافع الانتفاضات الشعبية، جمعية أول نوفمبر، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 1996.
- عمورة عمار ، الجزائر بوابة تاريخ ما قبل التاريخ وإلى غاية 1962 ، دار المعرفة، الجزائر، 2006 .
- فارال دومينيك ، معركة جبال النمامشة (1954- 1962) مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- فركوس صالح ، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844- 1871، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر، 2006.
- فيلالي مختار ، ثورة 1916 في الأوراس أسبابها وسيرها ونتائجها، ثورة الأوراس 1916- 1335، جمعية أول نوفمبر، مطبعة عمار قرفي، باتنه، 1996.
- قداش محفوظ ، صاري جيلالي ، الجزائر صمود ومقاومات 1830- 1962،تر: أوذايتية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919- 1939)، ج1، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011.
- قنانش محمد ، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

- محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1962- 1830، دار القصبة، الجزائر، 2010.
- المدني أحمد توفيق ، جغرافية القطر الجزائري، دار البصائ، الجزائر، 2009.
- مرموري حسن ، التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة في بداية القرن العشرين، منشورات المجلس، الجزائر، 2010.
- مطمر محمد العيد ، شهادات ووثائق عن ثورة 1916، ثورة الأوراس 1916- 1335، جمعية أول نوفمبر، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 1996.
- المعرابي محمد ، رسالة إلى الرئيس ولسن ونصوص أخرى (رسالة الامير خالد الى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية 1919)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2007.
- مناصرية يوسف ، وضع الجزائري خلال الحرب العالمية الأولى، ثورة الأوراس 1335هـ-1916، جمعية أول نوفمبر، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 1996.
- منور العربي ، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، ،2016.
- مياسي إبراهيم ، الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1939، دار هومة، الجزائر، 2005.
- مياسي ابراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830م-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- هلال عمار ، الأوراس 1916 من خلال مخطوط فرنسي، ثورة الأوراس 1335هـ - 1916م، جمعية أول نوفمبر، باتنة، 1996.
- هلال عمار ، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847- 1918، لافوميك، الجزائر،(د.س.ن) .

- هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)، سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
- ونيسي محمد الصالح ، الأوراس تاريخ وثقافة، الطباعة العصرية، الجزائر، 2007.

ب- بالأجنبية:

Louis rinn , marabout et khouan, etude sure islam en Algerie, adolph jourdan libraire-étituer, libraire de l'académie.IIIV , 1884 .

3- المجلات:

أ- العربية:

- الجيلالي عبد الرحمن ، "شخصيات لامعة في الأوراس"، **مجلة الأصالة**، مج 19، العدد 60 – 61، 1978م، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر.

ب- الأجنبية:

E.MASQUERAY." Rapport a M . le général changy gouverneur general de l'algerie" documents historique recueillis dans l'aures (R.A) ,Vol n°20,alger, anneé 1876 .

الرسائل الجامعية:

- بوضرساية بوعزة، الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاومة 1828 – 188 – 1848، رسالة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 1990 – 1991.

- حنفوق إسماعيل ، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844 – 1931م، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2010 – 2011.

– غرينة عبد النور ، الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية 1840 – 1939 م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/2009.

– فريح خميسي ، العقيد: سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923 – 1959 م، رسالة ماجيستر في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة والثورة التحريرية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009 – 2010.

– قليل مليكة، هجرة الجزائريين من الاوراس الى فرنسا 1900– 1939 ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الاوراس الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008– 2010.

– كحول عباس ، دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاستعمار الفرنسي بالزاب الشرقي 1849–1859، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر،تخصص المقاومه الوطنيه و الثوره التحريريه،قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2010– 2011.

المعاجم والموسوعات:

- دائرة المعارف الإسلامية، كتاب الشعب، القاهرة، م 5 .
- شفيق محمد ، المعجم العربي الأمازيغي، ج1، الرباط، المغرب، 1990.
- عبد الرحمن بدوي، موسوعة المتشرقين، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1993
- ياقوت الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين أبو عبيدة الله ، معجم البلدان، مج 1، دار صادر، بيروت – لبنان، 1977.

الملتقيات:

- علال ليندة وقالمي فايزة ، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا، أسبابها ونتائجها، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان الاحتلال(1830- 1962)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
- ياحي محمد ، النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال(1830- 1962)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

العناوين	الصفحة
الاهداء	
الاهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة:	أ،ب،ج
الفصل الأول : الأوراس دراسة جغرافية – بشرية	5
المبحث الأول: مفهوم مصطلح الأوراس	6
المبحث الثاني: الطبيعة الجغرافية لمنطقة الاوراس	9
المبحث الثالث: الخصائص البشرية لمنطقة الأوراس	17
الفصل الثاني: الإرهاصات الأولى لثورة الأوراس 1916	25
المبحث الأول: أسباب ثورة 1916م	27
المبحث الثاني: بوادر ثورة 1916	37
المبحث الثالث: سيرها ونطاقها الجغرافي	42
الفصل الثالث: ردود الفعل الإستعمارية وأهم نتائج ثورة 1916	53
المبحث الأول : ردود الفعل الاستعمارية	56
المبحث الثاني: نتائج ثورة 1916	62
1/الخسائر المادية والبشرية:	62
2/ الهجرة:	64

3/ تبلور الوعي السياسي لدى الاوراسيين	66
4/انتخابات 1919	68
المبحث الثالث: نهاية عهد المقاومة المسلحة وبدأ النضال السياسي	74
خاتمة	81
الملاحق	85
قائمة المصادر والمراجع	95
الفهرس	111

ملخص:

منذ دخول الاستعمار الفرنسي الجزائر وهو يواجه المقاومات من قبل الجزائريين ومن بين المناطق التي عرفت ثورات هي منطقة الاوراس، ومن بين هذه الثورات ثورة 1916، وهي ثورة ضد التجنيد الاجباري الذي رفض بشكل قطعي من قبل سكان الاوراس، وهذا ما اعتبر وجه مشاركة النضال في باقي المناطق ضد التجنيد الاجباري، أما باقي الأسباب التي اشعلت لهيبها مصادرة الأراضي وانتشار حركات التحرر، وتواصلت ردود الفعل حتى سنة 1917، وترتب عن هذه الثورة عدة نتائج كالخسائر المادية والبشرية حيث سقط العديد من الشهداء برصاص المحتل وهجرة الجزائريين.

الكلمات المفتاحية: التجنيد، الاوراس، الحرب العالمية الأولى

Abstract:

Since the French colonization of Algeria, it has been facing resistance by Algerians. Revolutions include the 1916 Revolution, a revolt against forced recruitment that was categorically rejected by the Uras' inhabitants And this is what has been considered the face of the participation of the struggle in the rest of the regions against forced recruitment, Other reasons triggered by land confiscation and the spread of liberation movements reactions continued until 1917, with several consequences, such as material and human losses, as many martyrs were shot down by the occupier and Algerians emigrated.

Key Words : recruitment Uras' First World